التحفة في بيان من كُسِرَتْ لها الصحفة

إعداد

د/ عبد الله أبوبكر علي أحمد سعيد

أستاذ مساعد في قسم الحديث وعلومه

في كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة جامعة الأزهر

التحفة في بيان من كُسِرَتْ لها الصحفة

عبدالله أبويكر علي أحمد سعيد

قسم الحديث وعلومه في كلية أصول الدين والدعوة ، فرع المنصورة- جامعة الأزهر ، مصر

البريد الالكتروني: abdalla.ahmed.2123@azhar.edu.eg

الملخص :

خلق الله ﷻ الإنسان وجبله على طبائع، ولكن هذه الطبائع تحتاج إلى ضبط وتحكم، وعدم الغلو فيها، ومن هذه الطبائع طبع الغيرة عند النساء وقد أردت في هذا البحث أن أبين أن أمهات المؤمنين كانوا أكثر الناس تحكمًا في طبائعهم، وذلك من خلال قصة إحدي أمهات المؤمنين التي كان النبي ﷺ في بيتها وكانت تصنع له طعامًا ولمن معه، حتى أرسلت إحدى نساء النبي ﷺ إليه بطعام في صحفة فغارت أم المؤمنين التي كان النبي ﷺ في بيتها، فضربت بيدها الصحفة التي جاء بها الخادم من عند الأخري فسقطت الصحفة فانكسرت، فقال النبي ﷺ: (غارت أمكم)، ثم أعطي الصحفة المكسورة لمن كسرتها، وجاءت من قامت بكسر الصحفة بصحفة صحيحة، ثم أرسلها النبي ﷺ إلى صاحبة الصحفة المكسورة، ولكن كثرة الروايات في هذه القصة دفعت بعض العلماء إلى القول بتعدد الواقعة أكثر من مرة، لكنني رأيت أن يكون القول بتعدد الواقعة من عدمه بناء على دراسة تفصيلية، خاصة وأن هذا الأمر يتعلق بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وقد توصلت في هذا البحث إلى أن الصحيح في هذه القصة أنها حدثت مرة واحدة فقط من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها مع أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها، ولم تتكرر.

الكلمات المفتاحية: التحفة ، بيان ، كُسِرَتْ، الصحفة

The Masterpiece in a statement of Um

Al Moamneen who broke the bowl

Abdullah Abu Bakr Ali Ahmed Said
Department of Hadith and Science at the Faculty of Theology and Advocacy, Mansoura Branch - Al-Azhar University, Egypt
Email: abdalla.ahmed.2123@azhar.edu.eg

Abstract:
God " Almighty" created man and gave him natures, but these natures need to be tuned and controlled, not to be overshadowed, one of these is the nature of jealousy in women and I wanted in this research to show that the mothers of the faithful were the most controlling people in their nature. This is through the story of one of the mothers of the faithful, who was at home by the Prophet and made food for him and those with him. "Until one of the women of the Prophet "peace and prayers be upon him" sent a food to him in a bowl and his wife got jealous, she hit the bowl with her hand that the server came from at the other, and she dropped the bowl, and she broke it.

The Prophet peace and prayers be upon him said: "Your mother got jealous, and then I give the broken press to those who broke her. The person who broke the bowl came in a good one, and then the Prophet peace and prayers be upon him said sent it to the owner of the broken bowl, but the abundance of narratives in this story has led some scholars to say more than once, but I thought it would be too many to say on the basis of a detailed study. Especially because this is about the mothers of the faithful, to God's satisfaction. The truth in this story is that it happened only once from the mother of the Muslims. Ayesha may Allah be satisfied with her with the mother of the Muslims Umm Salameh may Allah be satisfied with her.

Keywords: Masterpiece, Statement, was Broken, bowl.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْد لله الذي خلق كل شيء فأحكمَه، وأحيا الإنسان وعلَّمَه، وهداه للفطرة وكرَّمَه، وسنَّ له الشرائع فقوَّمَه، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأشهد أَنَّ سيدنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

وأصلى وأسلم على من اصطفاه ربه بالرسالة الخاتمة، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان فسار على هدي النبوة المكرمة.

أما بعد ؛

فلقد فطر الله ﷻ البشر على طبائع في أصل خلقتهم، ولكن هذه الطبائع لابد من التحكم فيها، وضبطها وإحكام لجامها، وعدم الغلو فيها.

وإذا كان المنوط بالعقلاء أن يتحكموا في طبائعهم والتي منها طبع الغيرة[1] عند النساء، فقد أردت في هذا البحث أن أبين أن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن كانوا أكثر الناس تحكمًا في طبائعهم.

وقد أردت في هذا البحث أن ألقي الضوء على قصة إحدي أمهات المؤمنين التي كان النبي ﷺ في بيتها وكانت تصنع له طعامًا ولمن معه، حتى أرسلت إحدى نساء النبي ﷺ إليه بطعام في صحفة فغارت أم المؤمنين التي في بيتها النبي ﷺ فضربت بيدها الصحفة التي جاء بها الخادم من عند الأخري فسقطت الصحفة فانكسرت، فقال النبي ﷺ: (غارت أمكم)، ثم أعطي الصحفة المكسورة لمن كسرتها، وجاءت من قامت بكسر الصحفة بصحفة صحيحة ثم أرسلها النبي ﷺ إلى صاحبة الصحفة المكسورة، ولكن كثرة الروايات في هذه القصة دفعت بعض العلماء إلى القول بتعدد هذه الواقعة أكثر من مرة، لكنني رأيت أن يكون القول بتعدد هذه الواقعة من عدمه بناء على

---

(١) الغيرة: قال أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ): الْغيرَة: هِيَ خلق طبيعي عَام للْإِنْسَان والبهائم. وَهُوَ ممدوح إِذا كَانَ على شَرَائِط الْأَخْلَاق. أَعنِي إِذا وضع فِي خَاص مَوْضِعه وَلم يتَجَاوَز بِهِ الْمِقْدَار الَّذِي يجب وَلم ينقص عَنهُ. الهوامل والشوامل سؤالات أبي حيان التوحيد لأبي علي مسكويه (ص ٢٧٢ – ٢٧٣)، المؤلف: أبوعلي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت٤٢١هـ).

دراسة تفصيلية، خاصة وأن هذا الأمر يتعلق بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

وكان من فضل الله ﷻ عليّ أن أنال شرف البحث والدراسة في هذا الموضوع، وقد أسميته: (التحفة في بيان من كُسِرَتْ لها الصحفة).

أسباب اختيار موضوع البحث:

١- عدم وقوفي على دراسة تفصيلية لروايات قصة كسر الصحفة.

٢- كثرة روايات قصة كسر الصحفة التي دفعت بعض العلماء إلى القول بتعدد الواقعة.

٣- عدم معقولية تعدد هذه الواقعة أكثر من مرة من إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث علمي أثبت بالدراسة التفصيلية أن صاحبة الصحفة المكسورة هي أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

موضوع البحث (مشكلة البحث):

من هي صاحبة الصحفة المكسورة؟ وهل تكررت هذه القصة من أم المؤمنين رضي الله عنها أكثر من مرة؟

الهدف من البحث:

١- بيان الرواية الصحيحة في قصة كسر الصحفة.

٢- تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة.

٣- بيان عدم تكرار الواقعة وأنها قد حدثت مرة واحدة فقط.

صعوبات البحث:

لقد واجهت صعوبة تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة بالتحمل والمثابرة.

منهجي في البحث:

أسلك في هذه الدراسة المنهج التحليلي[١]، والاستقرائي[٢].

وطريقتي في هذا البحث كما يلي:

١- تخريج الأحاديث من مظانها مع مراعاة دراسة إسناد الحديث إن كان في غير الصحيحين، والحكم عليه.

٢- عزو أقوال أهل العلم إلى مصادرها.

خطة البحث

ينقسم البحث إلى مقدمة ، وأربعة فصول ، وخاتمة.

أما المقدمة: ففيها بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، والهدف من البحث، وصعوبات البحث، ومنهجي في البحث، وطريقتي في البحث، وخطة البحث.

وأما الفصل الأول: ففي الروايات التي أبهمت اسم صاحبة الصحفة المكسورة.

وأما الفصل الثاني: ففي تحديد اسم من قامت بكسر الصحفة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أقوال العلماء في تحديد اسم مَن قامت بكسر الصحفة من أمهات المؤمنين.

المبحث الثاني: دراسة الروايات التي ذكرت اسم من قامت بكسر الصحفة من أمهات المؤمنين.

---

(١) المنهج التحليلي: يقوم على تناول قضية من القضايا أو موضوع من الموضوعات بالدراسة من خلال النظر في عناصره المختلفة بعد فرزها واكتشاف ما بينها من علائق، وفحصها فحصًا دقيقًا تمهيدًا لفهمها. فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه(ص٢٥١) المؤلف: محمد صالح الشنطي.

(٢) المنهج الاستقرائي : حصر كافة الجزئيات والوقائع، وفحصها ودراسة ظواهرها، ثم إعطاء حكم عام بصددها. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة (ص٥٥) للدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبي سليمان.

وأما الفصل الثالث: ففي دراسة الروايات التي ذكرت اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين.

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: دراسة الرواية التي فيها أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي كسرت بنفسها قصعة السيدة حفصة رضي الله عنها.

المطلب الثاني: دراسة الرواية التي فيها أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أرسلت الجارية لتكفأ قصعة السيدة حفصة رضي الله عنها فَكَفَأَتْهَا فَانْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ.

المبحث الثاني: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

المبحث الثالث: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

المبحث الرابع: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

وأما الفصل الرابع: ففي أقوال العلماء في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، مع بيان الراجح، وبيان عدم تكرار واقعة كسر الصحفة.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أقوال العلماء في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

المبحث الثاني: الراجح في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأنها هي أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

المبحث الثالث: عدم تكرار واقعة كسر الصحفة.

وأما الخاتمة: فتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التى توصلت إليها من خلال البحث، ثم فهرس المصادر والمراجع.

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل مقبولًا وخالصًا لوجهه الكريم.

الفصل الأول: الروايات التي أبهمت اسم صاحبة الصحفة المكسورة.

في هذا الفصل أقوم بتخريج الحديث برواياته التي أبهمت اسم صاحبة الصحفة المكسورة، ثم أبين معاني الألفاظ الغريبة في الهامش، مع عزو كل قول إلى مصدره.

تخريج الحديث :

إن مدار إسناد هذه الرواية على حميد الطويل:

فأخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كِتَاب المَظَالِمِ وَالغَصْبِ – بَابُ إِذَا كَسَرَ قَصْعَةً أَوْ شَيْئًا لِغَيْرِهِ ١٣٦/٣ (٢٤٨١) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ[(١)] بِقَصْعَةٍ[(٢)] فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتْ

(١) اسم الخادم : لم يعرف.

قال الحافظ ابن حجر: قَوْلُهُ: فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ الْخَادِمِ. فتح الباري لابن حجر (١٢٤/٥).

وقال الحافظ العيني: قَوْله: (مَعَ خَادِم) ، يُطلق الْخَادِم على الذّكر وَالْأُنْثَى، وَهنا المُرَاد: الْأُنْثَى، بِدَلِيل تَأْنِيث الضَّمِير فِي قَوْله: (فَضربت بِيَدِهَا فَكسرت الْقَصعَة). عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣٧/١٣).

(٢) قال الحافظ العيني: وَذكر هُنَا الْقَصعَة، وَفِي غَيره ذكر الْجَفْنَة والصحفة. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣٧/١٣).

وقال الحافظ ابن حجر: قَوْلُهُ بِقَصْعَةٍ بِفَتْحِ الْقَافِ إِنَاءٌ من خشب، وَفِي رِوَايَة ابن عُلَيَّةَ فِي النِّكَاحِ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ بِصَحْفَةٍ وَهِيَ قَصْعَةٌ مَبْسُوطَةٌ وَتَكُونُ مِنْ غَيْرِ الْخَشَبِ.

وقال أيضًا: فَانْفَلَقَتْ وَالْفَلْقُ بِالسُّكُونِ الشَّقُّ وَدَلَّتِ الرِّوَايَةُ الْأُخْرَى عَلَى أَنَّهَا انْشَقَّتْ ثُمَّ انْفَصَلَتْ. فتح الباري لابن حجر (١٢٤/٥).

وقال أبوالسعادات ابن الأثير: الصَّحْفَة: إناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة. النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣/٣).

وقال أبو نصر الجوهري (ت٣٩٣هـ): والجفنة كالقصعة. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٠٩٢/٥).

بِيَدِهَا، فَكَسَرَتِ القَصْعَةَ، فَضَمَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا الطَّعَامَ، وَقَالَ: «كُلُوا» وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا، فَدَفَعَ القَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ[1]، وَحَبَسَ المَكْسُورَةَ[2].

وأبوداود في السنن : كتاب البيوع – باب فيمن أفسد شيئاً يضمن مثلَه ٤٢٠/٥ (٣٥٦٧) من طريق يحيى بن سعيد القطان، وخالد بن الحارث الهجيمي، بنحوه.

وابن ماجه في السنن: أَبْوَابُ الْأَحْكَامِ – بَابُ الْحُكْمِ فِيمَنْ كَسَرَ شَيْئًا ٤٢٦/٣ (٢٣٣٤).

والبزار في مسنده: ١٦٢/١٣ (٦٥٨٢).

وأبو يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ) في مسنده : ٤١١/٦ (٣٧٧٤).

والنسائي في السنن: كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ – بَابُ الْغَيْرَةِ ٧٠/٧ (٣٩٥٥).

كلهم (ابن ماجه، والبزار، وأبو يعلى، والنسائي) من طريق خَالِد بْن الْحَارِثِ، بنحوه.

والإمام البخاري في صحيحه: كِتَابُ النِّكَاحِ – بَابُ الغَيْرَةِ ٣٦/٧ (٥٢٢٥) من طريق ابْن عُلَيَّة، بنحوه[3].

---

(١) قال الحافظ العيني: وَكَانَ دَفعه الْقَصعَة عوض الْمَكْسُورَة تطييباً لقلب صاحبتها. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣٦/١٣).

(٢) قال الحافظ العيني: قَوْله: (وَحبس الرَّسُول) أَي: أوقف الْخَادِم الَّذِي هُوَ رَسُول إِحْدَى أُمَّهَات الْمُؤمنِينَ. قَوْله: (والقصعة) أَي: حبس الْقَصعَة الْمَكْسُورَة أَيْضًا عِنْده. قَوْله: (حَتَّى فرغوا) أَي: حَتَّى فرغت الصَّحَابَة الَّذين كَانُوا مَعَه من الْأكل. قَوْله: (فَدفع) أَي: أَمر بإحضار قَصْعَة صَحِيحَة من عِنْد الَّتِي هُوَ فِي بَيتهَا فَدَفعهَا إِلَى الرَّسُول وَحبس الْقَصعَة الْمَكْسُورَة عِنْده. المصدر السابق (٣٧/١٣).

(٣) بلفظ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمُّكُمْ» ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ.

وأبو بكر ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) في مصنفه: مَسْأَلَةٌ عِوَضُ الْمُسْتَعَارِ إِذَا كُسِرَ أَوْ فَسَدَ ٣٠١/٧ (٣٦٢٨٢).

والدارمي في السنن : كِتَابِ الْبُيُوعِ – بَابُ مَنْ كَسَرَ شَيْئًا فَعَلَيْهِ مِثْلُهُ ١٦٩٢/٣ (٢٦٤٠).

وأبو يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ) في مسنده : ٤٥٥/٦ (٣٨٤٩).

وأبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي(ت٣٢٧هـ) في اعتلال القلوب ٣٥٨/٢ (٧٤٠).

كلهم (ابن أبي شيبة، والدارمي، وأبو يعلى، الخرائطي) من طريق يَزِيد بْن هَارُون، بنحوه.

وأحمد في مسنده: ٨٤/١٩ (١٢٠٢٧) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، بنحوه.

وفي مسنده: ٢٩٧/٢١ (١٣٧٧٢).

وأبو جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ) في شرح مشكل الآثار ٤٢٤/٨ (٣٣٥٥).

كلاهما (أحمد بن حنبل، والطحاوي) من طريق عَبْداللهِ بْن بَكْرٍ السَّهْمِيّ، بنحوه.

وأبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ٥١٧/٨ من طريق عَبْداللَّهِ بن أَبِي بَكْرٍ السَّهْمِيّ ويَزِيد بْن هَارُون وبِشْر بْن الْمُفَضَّلِ، بنحوه.

وأبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) في السنن الكبرى : كِتَابُ الْغَصْبِ – بابُ رَدِّ قيمَتِه إن كان مِن ذَواتِ القيَمِ أو رَدِّ مِثلِه إن كان مِن ذَواتِ الأمثالِ، إذا أتلَفَه الغاصِبُ أو تَلِفَ في يَدَيهِ ٤٩/١٢ (١١٦٣٢) من طريق بِشْر بْن الْمُفَضَّلِ، بلفظه.... وقال البيهقي: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ، عَنْ حُمَيْدٍ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: الصَّحْفَتَانِ جَمِيعًا كَانَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتَيْ زَوْجَتَيْهِ، ولَمْ يَكُنْ هُنَا تَضْمِينٌ، إِلَّا أَنَّهُ عَاقَبَ الْكَاسِرَةَ بِتَرْكِ الْمَكْسُورَةِ فِي بَيْتِهَا، وَنَقْلِ الصَّحِيحَةِ إِلَى بَيْتِ صَاحِبَتِهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

والترمذي في جامعه: أَبْوَابُ الْأَحْكَامِ- بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يُكْسَرُ لَهُ الشَّيْءُ مَا يُحْكَمُ لَهُ مِنْ مَالِ الكَاسِرِ؟ ٦٣٢/٣ (١٣٥٩) وقال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وأبومحمد عبدالله بن علي بن الجارود (ت٣٠٧هـ) في المنتقى من السنن المسندة: كِتَابُ الطَّلَاقِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَحْكَامِ (ص: ٢٥٥) ح رقم (١٠٢٢).

كلاهما (الترمذي، وابن الجارود) من طريق سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ مختصرًا.

كلهم (يحيى بن سعيد القطان، وخالد بن الحارث الهجيمي، وإسماعيل ابْن عُلَيَّة، ويَزِيد بْن هَارُون، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وعَبْدِاللهِ بْن بَكْرٍ السَّهْمِيّ، وبِشْر بْن الْمُفَضَّلِ، وسُفْيَانَ الثَّوْرِيّ) عَنْ حُمَيْدٍ به.

الفصل الثاني: تحديد اسم من قامت بكسر الصحفة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أقوال العلماء في تحديد اسم من قامت بكسر الصحفة من أمهات المؤمنين.

المبحث الثاني: دراسة الروايات التي ذكرت اسم من قامت بكسر الصحفة من أمهات المؤمنين.

الفصل الثاني: تحديد اسم من قامت بكسر الصحفة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أقوال العلماء في تحديد اسم من قامت بكسر الصحفة من أمهات المؤمنين.

اتفقت أقوال العلماء على أنَّ مَنْ قامت بكسر الصحفة من أمهات المؤمنين هي السيدة عائشة رضي الله عنها.

قال المنذري: والتي كان رسول اللَّه ﷺ في بيتها: هي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنها(١).

وقال الطيبي: إنما أَبْهَم في قوله: (عند بعض نسائه) وأراد بها عائشة رضي الله عنها تفخيماً لشأنها، وأنه مما لا يخفي ولا يلتبس أنها هي؛ لأن الهدايا إنما تهدى إلي رسول الله ﷺ إذا كان في بيت عائشة(٢).

وقال الحافظ ابن حجر: قَوْلُهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَهْدَتْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فِي قَصْعَةٍ، فَضَرَبَتْ عَائِشَةُ الْقَصعَة بِيَدِهَا الحَدِيث، وَأخرجه أَحْمد عَن ابن أَبِي عَدِيٍّ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حُمَيْدٍ بِهِ وَقَالَ: أَظُنُّهَا عَائِشَةَ، قَالَ الطِّيبِيُّ: إِنَّمَا أَبْهِمَتْ عَائِشَةُ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهَا وَإِنَّهُ مِمَّا لَا يَخْفَى وَلَا يَلْتَبِسُ أَنَّهَا هِيَ لِأَنَّ الْهَدَايَا إِنَّمَا كَانَتْ تُهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهَا(٣).

وقال الحافظ العيني: قيل: إِنَّه مِمَّا لَا يخفى وَلَا يلتبس إِنَّهَا هِيَ؛ لِأَن الْهَدَايَا إِنَّمَا كَانَت تهدى إِلَى النَّبِي ﷺ فِي بَيتهَا(٤)، وَرُدَّ بِأَن هَذَا مُجَرّد دَعْوَى يحْتَاج إِلَى الْبَيَان(٥).

---

(١) مختصر سنن أبي داود (٢/ ٥٠٤) للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت٦٥٦هـ).

(٢)شرح المشكاة= الكاشف عن حقائق السنن(٢١٨٨/٧)للحسين بن عبدالله الطيبي(ت٧٤٣هـ).

(٣) فتح الباري (٥/ ١٢٤) لابن حجر.

(٤) قلت: أشار الحافظ العيني بذلك إلى ما نقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري من قول الطيبي(١٢٤/٥).

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ٣٦) للحافظ العيني.

وقال الإمام أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني (ت٨٩٣هـ): (كان النبي ﷺ عند بعض نسائه) هي عائشة[١].

وقال أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): أم المؤمنين التي كَانَ رَسُول الله ﷺ فِي بيتها عَائِشَة بِنْت أَبِي بَكْر الصديق[٢].

المبحث الثاني: دراسة الروايات التي ذكرت اسم من قامت بكسر الصحفة من أمهات المؤمنين.

جاء في بعض روايات حميد الطويل عن أنس ﷺ إبهام اسم صاحبة الصحفة المكسورة، مع التصريح باسم من قامت بكسر الصحفة، وأنها أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، رَوَى ذلك عن حميد كلٌّ من :

١- محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وهو ثقة.

٢- وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وهو ثقة متقن.

٣- وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وهو ثقة حافظ إمام حجة[٣].

أما رواية محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عن حميد:

فأخرجها الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: ١٩/٨٤ (١٢٠٢٧) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ - أَظُنُّهَا عَائِشَةَ...الحديث).

وأما رواية سُفْيَانَ الثَّوْرِي، عن حميد:

فأخرجها الترمذي في جامعه: أَبْوَابُ الْأَحْكَامِ- بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يُكْسَرُ لَهُ الشَّيْءُ مَا يُحْكَمُ لَهُ مِنْ مَالِ الكَاسِرِ ٣/٦٣٢(١٣٥٩)بلفظ(فَضَرَبَتْ عَائِشَةُ القَصْعَةَ بِيَدِهَا، فَأَلْقَتْ مَا فِيهَا...) وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(١) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٨/ ٥٣٠) للإمام أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني (ت٨٩٣هـ).

(٢) الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (٨/٥١٨) لأحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ).

(٣) تقريب التهذيب (ص: ٢٤٤).

وأبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت٣٠٧هـ) في المنتقى من السنن المسندة: كِتَابُ الطَّلَاقِ – بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَحْكَامِ (ص: ٢٥٥) ح (١٠٢٢) بلفظ: (فَضَرَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْقَصْعَةَ بِيَدِهَا فَأَلْقَتْهَا...).

كلاهما (الترمذي، وابن الجارود) من طريق سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، به.

دراسة سند الإمام أحمد بن حنبل:

* ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ[١]: هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي البصري ، أبوعمرو، روى عن: حميد الطويل، وهشام بن حسان وخلق، وعنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهما[٢]، وثقه محمد بن سعد[٣]، وأبوحاتم[٤]، والذهبي[٥]، وابن حجر[٦]، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٧]، وقال محمد بن سعد: مَاتَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ[٨].

* يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: هو ابن زاذان[٩] بن ثابت أبوخالد، روى عن: حميد الطويل، وشعبة بن الحجاج وعدة، وعنه: أحمد بْن حنبل، والحسن بْن علي الخلال وطائفة[١٠]، وثقه محمد بن سعد[١١]، ويحيى بن معين[١٢]، والعجلي وزاد: ثبت في الحديث[١٣]، وأبوحاتم وزاد: إمام صدوق في الحديث لا يسأل

(١) عَدِي : بفتح مهملة أولى وكسر ثانية. المغني في ضبط أسماء الرجال ص ١٧٢.
(٢) تهذيب التهذيب (٩/ ١٢) لابن حجر.
(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٩٢) لمحمد بن سعد.
(٤) الجرح والتعديل (٧/ ١٨٦) لابن أبي حاتم.
(٥) الكاشف (٢/ ١٥٤) للذهبي.
(٦) تقريب التهذيب (ص: ٤٦٥) لابن حجر.
(٧) الثقات (٧/ ٤٤٠) لابن حبان.
(٨) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٩٢).
(٩) زاذان : بزاي وذال معجمة . المغني في ضبط أسماء الرجال ص ١١٧.
(١٠) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٦٦).
(١١) الطبقات الكبرى (٧/ ٣١٤).
(١٢) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ١٠٠).
(١٣) الثقات للعجلي (ص: ٤٨١).

عن مثله[١]، والذهبي، وزاد: حُجَّةً، كَبِيْرَ الشَّأْنِ[٢]، وابن حجر، وزاد: متقن عابد[٣]، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كَانَ مولده سنة ثَمَان عشرَة وَمِائَة وَمَات بواسط يَوْم الثُّلَاثَاء غرَّة شهر ربيع الآخر سنة سِتّ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ من خِيَار عباد الله مِمَّن يحفظ حَدِيثه[٤]، وقال محمد بن سعد: وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ[٥]، وقال ابن حجر: مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين[٦].

* حُمَيْد[٧]: هو ابن أَبي حميد الطويل، البَصْرِيّ، رَوَى عَن: أنس بْن مالكﷺ، وثابت البناني، وعدة، وعنه: إسماعيل بن علية، وجرير بن حازم وآخرون[٨]، قَال الإمام البُخارِيُّ: قال الأَصْمَعِيّ: رأيت حميدًا ولم يكن بطويل، ولكن كان طويل اليدين[٩]، وثقه محمد بن سعد، وزاد: كان كثير الحديث إلا أنه ربما دلس عن أنس بن مالك[١٠]، والعجلي[١١]، وأبوحاتم وزاد: لا بأس به[١٢]، والذهبي[١٣]، وابن حجر وزاد: مدلس[١٤]، وذكره في المرتبة

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٥).
(٢) سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٥٨).
(٣) تقريب التهذيب (ص: ٦٠٦).
(٤) الثقات لابن حبان (٧/ ٦٣٢).
(٥) الطبقات الكبرى (٧/ ٣١٤).
(٦) تقريب التهذيب (ص: ٦٠٦).
(٧) حميد : بالتصغير . المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٨١.
(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/ ٣٥٥).
(٩) التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٣٤٨).
(١٠) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٥٢).
(١١) الثقات للعجلي (ص: ١٣٦).
(١٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٢١٩).
(١٣) تاريخ الإسلام (٣/ ٨٤٩).
(١٤) تقريب التهذيب (ص: ١٨١).

الثالثة في طبقات المدلسين(ص: ٣٨)[١]، وَمَاتَ حُمَيْدٌ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ[٢].

قلت: وإن كان ابن حجر قد ذكر حميدًا في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، إلا أن تدليسه لا يضر؛ لأن ابن حجر ذكر فى حكم أهل هذه المرتبة أن منهم من قبلهم ، وحميد قد روى له الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم.

* أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ: هو أنس بْن مالك بْن النضر[٣] بْن ضمضم[٤] بْن زيد الأنصاري، خادم رَسُول اللَّهِ ﷺ كان يتسمى به، ويفتخر بذلك، وكان يكنى: أبا حمزة، وأمه أم سليم بنت ملحان، وهو من المكثرين في الرواية عن رَسُول اللَّهِ ﷺ[٥]، قَالَ أبو عمر ابن عبدالبر: يقال إنه آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله ﷺ، وما أعلم أحدًا مات بعده ممن رأى رَسُول اللَّهِ ﷺ إلا أبا الطفيل عامر بن وائلة[٦]، توفي سنة تسعين، وقيل: إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين، وقيل: ثلاث وتسعين[٧]، قال محمد بن سعد: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ الْهُذَلِيُّ أَنَّهُ حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ مَاتَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ[٨].

---

(١) المرتبة الثالثة : من أكثر من التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ، ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي.طبقات المدلسين=تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص١٣.

(٢) الطبقات الكبرى(٧/ ٢٥٢).

(٣) النَّضْر : بمفتوحة ، وسكون معجمة. المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٢٥٥.

(٤) ضَمْضَم : بفتح معجمتين . المصدر السابق ص ١٥٦ .

(٥) أسد الغابة(١/ ٢٩٤) لأبي الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ).

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١١١) لأبي عمر ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ).

(٧) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٧٧) لابن حجر.

(٨) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٥).

الحكم على الحديث

إسناده صحيح ؛ رواته ثقات.

قلت: وقد تبين بعد هذه الدراسة صحة الروايات التي ذكرت اسم من قامت بكسر الصحفة، وأنها هي أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.

الفصل الثالث: دراسة الروايات التي ذكرت اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين.

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: دراسة الرواية التي فيها أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي كسرت بنفسها قصعة السيدة حفصة رضي الله عنها.

المطلب الثاني: دراسة الرواية التي فيها أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أرسلت الجارية لتكفأ قصعة السيدة حفصة رضي الله عنها فَكَفَأَتْهَا فَانْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ.

المبحث الثاني: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

المبحث الثالث: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

المبحث الرابع: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

الفصل الثالث: دراسة الروايات التي ذكرت اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين.

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

لقد وردت رواية بأن أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة ، لكنها رويت بلفظين:

اللفظ الأول: أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي كسرت بنفسها صحفة أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها.

واللفظ الثاني: أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أرسلت الجارية لتكفأ قصعة أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها فَكَفَأَتْهَا فَانْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ.

لذا اشتمل هذا المبحث على مطلبين :

المطلب الأول: دراسة الرواية التي فيها أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي كسرت بنفسها قصعة أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها.

المطلب الثاني: دراسة الرواية التي فيها أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أرسلت الجارية لتكفأ قصعة أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها فَكَفَأَتْهَا فَانْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ.

المبحث الأول: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: دراسة الرواية التي فيها أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي كسرت بنفسها قصعة أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها.

أخرجه أبويعلى الموصلي في مسنده: ٨٥/٦ ح (٣٣٣٩) قال: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَبَعْضُ أَصْحَابِهِ يَنْتَظِرُ طَعَامًا، قَالَ: فَسَبَقَتْهَا -قَالَ عِمْرَانُ: أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهَا حَفْصَةُ- بِصَحْفَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ وَقَالَتْ: فَوَضَعْتُهَا. قَالَتْ: فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ فَأَخَذَتِ الْقَصْعَةَ[1] -قَالَ: ذَاكَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ- قَالَ: فَضَرَبَتْ بِهَا فَانْكَسَرَتْ، فَأَخَذَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَضَمَّهَا -وَقَالَ بِكَفِّهِ- حَكَى عِمْرَانُ: وَضَمَّهَا، وَقَالَ: «كُلُوا، غَارَتْ أُمُّكُمْ». قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ أَرْسَلَ بِالصَّحْفَةِ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ بِالْمِكْسُورَةِ إِلَى عَائِشَةَ، فَصَارَتْ قَضِيَّةً: مَنْ كَسَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ وَعَلَيْهِ مِثْلُهَا.

والدارقطني في السنن: كِتَابُ الْوَصَايَا ٥/ ٢٦٩ (٤٣٠١) قال: نا عَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ ، نا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، به بنحوه، وفيه: (فِي بَيْتِ عَائِشَةَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ يَنْتَظِرُونَ طُعَيِّمًا) بدل أصحابه، وفيه لفظ (الصحفة) بدل القصعة.

دراسة سند أبي يعلى الموصلي:

* الْعَبَّاسُ: هو عباس بن الوليد بن نصر النَّرْسِي[2]، أبوالفضل البصري، روى عن: عبد الواحد بن زياد، ومعتمر بن سليمان وغيرهما، وعنه:

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: قَوْلُهُ: بِقَصْعَةٍ بِفَتْحِ الْقَافِ إِنَاءٌ من خشب. فتح الباري (١٢٤/٥).

(٢) النَّرْسِي: بِفَتْح النُّون وَسُكُون الرَّاء وَكسر السِّين الْمُهْمَلَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى نرس وَهُوَ نهر من أَنهَار الْكُوفَة عَلَيْهِ عدَّة من الْقرى ينْسب إِلَيْهِ جمَاعَة من مشاهير الْعلمَاء والمحدثين مِنْهُم الْعَبَّاس بن الْوَلِيد النَّرْسِي. اللباب في تهذيب الأنساب (٣٠٥/٣) لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم ابن الأثير (ت٦٣٠هـ).

الإمام البخاري، والإمام مسلم، والإمام أبو يعلى الموصلي، وخلق[١]، قَال أبوحاتم: شيخ يكتب حديثه[٢]، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب الثقات[٣]، وقال الذهبي في الكاشف: صدوق تكلم فيه[٤]، وقال في السير: وَكَانَ مُتْقِناً صَاحِبَ حَدِيْثٍ[٥]، وقال ابن حجر: ثقة[٦]، تُوُفِيّ سنة سَبْعٍ وثلاثين، وقيل: سنة ثَمانٍ[٧].

قلت: عباس بن الوليد صدوق.

* عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ: هو البَصْرِيُّ، رَوَى عَنْ: الْحَسَنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَثَابِتٍ، وَعَنْهُ: معلى بن هلال، وبشر بن معاذ العقدي، وعمر بن يزيد السياري، وغيرهم[٨]، قال أبوحاتم: ضعيف الحديث[٩]، وقال أبوالحسن الهيثمي: ضَعِيفٌ[١٠]، وذكره ابن حبان في كتاب المجروحين، وقال: روى عَنهُ أهل الْبَصْرَة الْعَجَائِب وَمَا لَا يشبه حَدِيث الثِّقَات فَلَا يجوز الِاحْتِجَاج بِمَا انْفَرد من الرِّوَايَات[١١]، وذكره جمال الدين أبوالفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكون[١٢]، وذكره الذهبي في كتاب المغني في الضعفاء وقال: قَالَ أَحْمَد: مَتْرُوك الحَدِيث[١٣].

---

(١) تهذيب التهذيب (٥/ ١٣٣).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢١٤).
(٣) الثقات لابن حبان (٨/ ٥١٠).
(٤) الكاشف (١/ ٥٣٧).
(٥) سير أعلام النبلاء (١١/ ٢٧).
(٦) تقريب التهذيب (ص: ٢٩٤).
(٧) تاريخ الإسلام (٥/ ٨٤٧).
(٨) تاريخ الإسلام (٤/ ٧٠١).
(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٩٧).
(١٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٧٤) لأبي الحسن الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ).
(١١) المجروحين لابن حبان (٢/ ١٢٤).
(١٢) الضعفاء والمتروكون (٢/٢٢٠) لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ).
(١٣) المغني في الضعفاء (٢/ ٤٧٧).

قلت: عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ ضعيف.

* ثَابِت: هو ابن أسلم البُنَانِي[١]، أبو محمد البصري، روى عن: أنس، وعمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما وغيرهما، وعنه: حميد الطويل، وشعبة وعدة[٢]، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٣]، ووثقه محمد بن سعد[٤]، وأحمد بن حنبل[٥]، والعجلي[٦]، وأبوحاتم وزاد: صدوق وأثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة ثم ثابت البناني[٧]، وابن عدي وزاد: صدوق وأحاديثه أحاديث صالحة مُسْتَقِيمَةٌ إِذَا رَوَى عَنْهُ ثِقَةٌ وله حديث كثير، وَهو من ثقات المسلمين وما وقع فِي حديثه من النكرة فليس ذاك مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ من الراوي عَنْهُ لأنه قد روى عَنْهُ جماعة ضعفاء ومجهولين، وإِنَّما هُوَ فِي نفسه إِذَا روى عَمَّن هُوَ فوقه من مشايخه فهو مستقيم الحديث ثقة[٨]، والذهبي وزاد: وَكَانَ رأساً في العلم، والعمل رَفِيعًا، وَلَمْ يُحْسِنِ ابْنِ عَدِيٍّ بِإِيرَادِهِ فِي كَامِلِهِ، وَلَكِنَّهُ اعْتَذَرَ، وَقَالَ: مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِهِ مِنَ النُّكْرَةِ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ الرَّاوِي عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ ضُعَفَاءُ[٩]، وابن حجر في التقريب[١٠]، وقال في التهذيب: وفي سؤالات أبي جعفر محمد بن الحسين البغدادي لأحمد بن حنبل: سئل أبوعبدالله عن ثابت وحميد أيهما أثبت في أنس فقال: قال يحيى القطان: ثابت اختلط وحميد أثبت

(١) البناني : بمضمومة وخفة نون أولى وكسر ثانية. المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٤٧.
(٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٢).
(٣) الثقات لابن حبان (٤/ ٨٩).
(٤) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٣٣).
(٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ٩٥).
(٦) الثقات للعجلي (ص: ٨٩).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٤٩).
(٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٠٧).
(٩) تاريخ الإسلام (٣/ ٣٨٢).
(١٠) تقريب التهذيب (ص: ١٣٢)

في أنس منه[١]، مَاتَ ثَابِتٌ سَنَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٌ، وَقِيلَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ[٢].

قلت: ثابت ثقة، وما وقع فِي حديثه من نكرة فليس مِنْهُ بل ممن روى عَنْهُ.

* أَنَسَ ﷺ: هو ابن مالك بْن النضر: سبق ترجمته في المبحث الثاني من الفصل الثاني، وهو الصحابي الجليل.

الحكم على الحديث

أولا- ضعيف الإسناد؛ فيه عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ ضعيف[٣].

ثانيًا- كما أنه ضعيف المتن؛ لما يلي:

١- قال ابن حجر: وفي سؤالات أبي جعفر محمد بن الحسين البغدادي لأحمد بن حنبل: سئل أبوعبدالله عن ثابت وحميد أيهما أثبت في أنس فقال: قال يحيى القطان: ثابت اختلط وحميد أثبت في أنس منه[٤].

قلت[٥]: وإذا كان حميد الطويل أثبتَ في أنس من ثابت، فإن حميدًا قد روى هذه القصة عن أنس فلم يذكر فيها السيدة حفصة رضي الله عنها.

٢- قال أبوأحمد ابن عدي في ثابت البناني: ثقة صدوق، وأحاديثه أحاديث صالحة مُسْتَقِيمَةٌ إِذَا رَوَى عَنْهُ ثِقَةٌ وله حديث كثير، وَهو من ثقات المسلمين وما وقع فِي حديثه من النكرة فليس ذاك مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ من الراوي

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٢).

(٢) تاريخ الإسلام (٣/ ٣٨٢).

(٣) قال الشيخ أبوعمر دُبْيَانِ بن محمد الدُّبْيَانِ: إسناده ضعيف، ومتنه منكر خالف عمران غيره في إسناده ومتنه، فأما مخالفته في الإسناد، فرواه عمران، عن ثابت، عن أنس. ورواه حماد بن سلمة، وهو من أثبت الناس في ثابت، عن ثابت، عن أبي المتوكل، عن أم سلمة. وأما مخالفته في المتن، فرواه عمران، فزاد قوله: فصارت قضية، من كسر شيئًا فهو له، وعليه مثله، بينما لفظ حماد حكاية فعل، كلفظ حديث حميد، عن أنس في الصحيح. المعاملات المالية أصالة ومعاصرة (٣/ ١٧٨) لأبي عمر دُبْيَانِ بن محمد الدُّبْيَانِ.

(٤) تهذيب التهذيب (٢/ ٢).

(٥) القائل هو الباحث.

عَنْهُ لأنه قد روى عَنْهُ جماعة ضعفاء ومجهولين، وإنَّما هُوَ فِي نفسه إِذَا روى عَمَّن هُوَ فوقه من مشايخه فهو مستقيم الحديث ثقة[١].

قلت[٢]: إذا كان ابن عدي قد اشترط في صحة حديث ثابت البُناني أن يكون الراوي عنه ثقة، فإن الراوي عن ثابت البُناني في هذا الإسناد هو عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ وهو ضعيف.

وما وقع في متن الحديث من تسمية صاحبة الصحفة المكسورة بأنها السيدة حفصة رضي الله عنها إنما هو من ظن عِمْرَان بْن خَالِدٍ الذي هو ضعيف فلفظ أبي يعلى الموصلي في مسنده: ٨٥/٦ ح (٣٣٣٩) قَالَ عِمْرَانُ: أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهَا حَفْصَةُ، وعلى ذلك فيكون ما وقع في متن الحديث من ضعف ليس من ثابت البُناني بل من عمران بن خالد.

قال الحافظ ابن حجر: وَلَمْ يُصِبْ عِمْرَانُ فِي ظَنِّهِ أَنَّهَا حَفْصَةُ بَلْ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ[٣].

٣- قال أبو محمد ابن أبي حاتم: وسألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ عِمران بْنُ خَالِدٍ الواسِطي، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ فِي بَيْتِ عائِشَة وَمَعَهُ أصحابُه، فأرسلَتْ حفصَةُ بِقَصْعَةٍ، فكسرَتْهَا عائِشَةُ، فقضى النبيُّ ﷺ: مَنْ كَسَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ، وعَلَيْهِ مِثْلُهُ؟ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: هَذَا خطأٌ؛ رَوَاهُ حمَّاد بْنُ سَلَمة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّل أَنَّ النبيَّ ﷺ... ، وهذا الصَّحيحُ[٤].

قلت[٥]: ويؤكد قول أبي زرعة ما قاله الإمام أحمد بن حنبل: حَمَّاد بن سَلمَة أثبت النَّاس فِي ثَابت الْبنانِيّ[٦].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٠٧).
(٢) القائل هو الباحث.
(٣) فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٢٤).
(٤) علل الحديث لابن أبي حاتم (٤/ ٢٥١).
(٥) القائل هو الباحث.
(٦) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ٢٦٨)

قلت[١]: وإذا كان حَمَّاد بن سَلمَة أثبت النَّاس فِي ثَابت الْبنانِيّ، فإن عمران بْن خَالِدٍ الراوى عن ثابت الْبنانِيّ ضعيف، وقد تبين أن عمران هو صاحب الظن بأن السيدة حفصة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة، وهو مخالف لما رواه الثقات.

وقد عَّلق الشيخ شعيب الأرنؤوط – وعادل مرشد، وآخرون على قول أبي زرعة فقالوا: والذي وجدناه في "علل" ابن أبي حاتم ٤٦٦/١ أن أبا زرعة قال: رواه حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي المتوكل، أن النبي ﷺ. وهذا الصحيح. قلنا: يعني أنه رجَّح رواية حماد بن سلمة المرسلة، وهي ضعيفة لإرسالها، وجاء في بعض طرقه – كما هو عند الدارقطني – أن عمران بن خالد راوي الحديث عن ثابت قال: أكثر ظني أنها حفصة. قلنا: يعني لا أم سلمة، فرجعت القصتان إلى قصة واحدة وقعت مع حفصة، وإسنادها ضعيف[٢].

قلت[٣]: لا أوافق الشيخ شعيب الأرنؤوط ومن معه على ما قطعوا به من أن رواية حماد بن سلمة مرسلة، ثم ضعفوها لإرسالها؛ لأن أبا زرعة لم يقصد سرد سند حماد كاملًا ، وعليه فظن الشيخ شعيب الأرنؤوط ومن معه أن أبازرعة قصد أن الإسناد صحيح مرسلًا مجانب للصواب؛ حيث إن أبازرعة قصد تصويب اسم الراوي عن ثابت من (عِمران بْن خَالِدٍ) إلى (حماد بن سلمة)، فقد سئل أبوزرعة تحديدًا عن رواية عِمران بْن خَالِدٍ عَنْ ثَابِتٍ، فخطأها وصحح رواية حماد بن سلمة عن ثابت ولم يقصد الإرسال، فلو قصد أبوزرعة علة الإرسال لنص عليها.

ودليل ما أقول:

قول أبي محمد ابن أبي حاتم قال: سألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رواه أبوالظَّفَر، عَنْ سُلَيمان بْنِ المُغِيرة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النبيِّ ﷺ ....

(١) القائل هو الباحث.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٣٠٩).

(٣) القائل هو الباحث.

الحديث، فَقَالا: هَذَا عِنْدَنَا خَطَأٌ؛ رَوَاهُ حمَّاد بْنِ سَلَمة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيق، عَنِ النبيِّ ﷺ مُرسَلًا؛ وَهُوَ الصَّحيح[1].

قلت[2]: فلو قصد أَبُو زُرْعَة علة الإرسال في طريق حمَّاد بْن سَلَمة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّل لنص على هذه العلة كما رأينا.

ثم قُمتُ بتخريج طريق حمَّاد بْن سَلَمة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّل فلم أقف عليه مرسلاً.

ثم رجَعْتُ إلى كتب المراسيل فلم أجد فيها نصًا واحدًا على إرسال أبي المتوكل عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

وأما ما وجدته في كتاب المراسيل لابن أبي حاتم[3] هو قول أبي حاتم: أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ.

وبمراجعتي لكتاب جامع التحصيل لأبي سعيد خليل (ت٧٦١هـ)[4]، وكتاب تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأحمد بن عبدالرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ)[5] وجدتهما نقلا قولَ أبي حاتم أَنَّ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ.

وعليه فلم ينص أحد من الأئمة في كتب المراسيل على إرسال أبي المتوكل عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

لذا كان قول الشيخ شعيب الأرنؤوط – وعادل مرشد، وآخرون بأن رواية حماد بن سلمة مرسلة، ثم ضعفوها لذلك مجانب للصواب.

وعليه فطريق حمَّاد بْن سَلَمة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّل باقٍ على صحته موصولًا، وأنه ليس بمرسل.

---

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (٥/ ٥٦٩).

(٢) القائل هو الباحث.

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم(ص: ١٣٩).

(٤) جامع التحصيل (ص: ٢٤٠) لأبي سعيد خليل (المتوفى: ٧٦١هـ).

(٥) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص: ٢٣٤) لأحمد بن عبدالرحيم العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ).

المطلب الثاني: دراسة الرواية التي فيها أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أرسلت الجارية لتكفأ قصعة أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها فَكَفَأَتْهَا فَانْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ.

إن مدار إسناد هذه الرواية على شريك بن عبد الله:

أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) في مصنفه: مَسْأَلَة عِوَض الْمُسْتَعَارِ إِذَا كُسِرَ أَوْ فَسَدَ ٣٠١/٧ (٣٦٢٨١) قال: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَوْأَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ النَّبِيِّﷺ فَقَالَتْ: أَوَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤] قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ فَصَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا وَصَنَعَتْ لَهُ حَفْصَةُ طَعَامًا، فَسَبَقَتْنِي حَفْصَةُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: انْطَلِقِي فَأَكْفِئِي قَصْعَتَهَا، قَالَتْ: فَأَهْوَتْ أَنْ تَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّﷺ فَكَفَأَتْهَا فَانْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ[1] وَانْتَثَرَ الطَّعَامُ، قَالَتْ: فَجَمَعَهَا النَّبِيُّﷺ وَمَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْأَرْضِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ بَعَثَ بِقَصْعَتِي فَدَفَعَهَا النَّبِيُّﷺ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ: خُذُوا ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ وَكُلُوا مَا فِيهَا، قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتُهُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِﷺ".

وابن ماجه في السنن: أَبْوَابُ الْأَحْكَامِ – بَابُ الْحُكْمِ فِيمَنْ كَسَرَ شَيْئًا ٤٢٥/٣ (٢٣٣٣) قال: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ به بلفظ مقارب، وقال أبوالعباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم البوصيري(ت٨٤٠هـ): هَذَا إِسْنَاد ضَعِيف لِلْجَهَالَة بالتابعي[2].

والإمام أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٠٨/٤١ ح (٢٤٨٠٠) قال: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ[3].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: قَوْلُهُ: بِقَصْعَةٍ بِفَتْحِ الْقَافِ إِنَاءٌ من خشب. فتح الباري (١٢٤/٥).

(٢) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٣/ ٤٦) لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم البوصيري (المتوفى: ٨٤٠هـ).

(٣) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط – وعادل مرشد، وآخرون: إسناده ضعيف، لإبهام الرجل من بني سواءة الراوي عن عائشة، وشريك – وهو ابنُ عبد الله النَّخَعي – سيّئ الحفظ. وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٣٠٨).

وأبوجعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي (ت٣٢١هـ) في شرح مشكل الآثار ٤٢٥/٨ (٣٣٥٦) من طريق مُحَمَّد بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِي، وفيه لفظ: (فَسَبَقَتْنِي إِلَيْهِ حَفْصَةُ، فَأَرْسَلَتْ مَعَ جَارِيَتِهَا بِقَصْعَةٍ، فَقُلْتُ لِجَارِيَتِي: إِنْ أَدْرَكْتِيهَا قَبْلَ أَنْ تَهْوِيَ بِهَا فَارْمِي بِهَا).

كلهم (أبو بكر ابن أبي شيبة، وأَسْوَدُ، ومُحَمَّد بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِي) عن شَرِيك بْن عَبْدِ اللهِ، به بلفظ مقارب.

دراسة سند أبي بكر ابن أبي شيبة:

* شَرِيكٌ[١]: هو ابْن عَبد الله بْن أَبي شَرِيك النخعي، أَبُوعَبْداللَّهِ الكوفي، رَوَى عَن: إِسْمَاعِيل بْن أَبي خالد، وقيس بْن وهب وخلق، وعنه: إبراهيم بْن مهدي، وأبوبكر عَبدالله بْن مُحَمَّد بْن أَبي شَيْبَة وعدة[٢]، وثقه محمد بن سعد وزاد: كَانَ مَأْمُونًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ يَغْلَطُ كَثِيرًا[٣]، والعجلي[٤]، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كَانَ فِي آخر أمره يخطىء فِيمَا يروي تغير عَلَيْهِ حفظه فسماع الْمُتَقَدِّمين عَنهُ الَّذين سمعُوا مِنْهُ بواسط لَيْسَ فِيهِ تَخْلِيط مثل يزِيد بن هَارُون وَإِسْحَاق الْأَزْرَق وَسَمَاع الْمُتَأَخِّرين عَنهُ بِالْكُوفَةِ فِيهِ أَوْهَام كَثِيرَة[٥]، وقال أبوحاتم: صدوق، وقد كان له أغاليط، وقال أبوزرعة: يحتج بحديثه، كان كثير الحديث صاحب وهم، يغلط أحيانًا[٦]، وقال الذهبي في السير: أَحَدُ الأَعْلاَمِ، عَلَى لِيْنٍ مَا فِي حَدِيْثِهِ[٧]، وذكره في المغني في الضعفاء وقال: صَدُوق[٨]، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرًا تغير حفظه منذ ولي

(١) شريك : بفتح شين وكسر راء . المغني في ضبط أسماء الرجال ص ١٤٣.
(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٤٦٢).
(٣) الطبقات الكبرى (٦/ ٣٧٩).
(٤) الثقات للعجلي(ص: ٢١٧).
(٥) الثقات لابن حبان (٦/ ٤٤٤).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٦٧).
(٧) سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٠٠).
(٨) المغني في الضعفاء (١/ ٢٩٧).

القضاء بالكوفة وكان عادلًا فاضلًا عابدًا[١]، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة[٢].

الخلاصة: شريك بن عبد الله صدوق يخطئ كثيرًا، وكَانَ فِي آخر أمره يخطىء فِيمَا يروي، تغير عَلَيْهِ حفظه فسماع الْمُتَقَدِّمين عَنهُ الَّذين سمعُوا مِنْهُ بواسط لَيْسَ فِيهِ تَخْلِيط، وَسَمَاع الْمُتَأَخِّرين عَنهُ بِالْكُوفَةِ فِيهِ أَوْهَام كَثِيرَة.

* قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ: هو الهمداني الكوفي، رَوَى عَن: أَنَس بْن مَالِكﷺ، وعن رجل من بني سواءة، وغيرهما، وعَنه: سفيان الثوري، وشَرِيك بْن عَبدالله وآخرون[٣]، ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب الثقات[٤]، ووثقه الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين[٥]، والعجلي[٦]، والذهبي[٧]، وابن حجر[٨].

* رَجُلٍ، مِنْ بَنِي سَوْأَةَ: لم أقف على اسمه فيما تيسر لي من مصادر.

قال الحافظ ابن حجر: رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوَاءَةَ غَيْرِ مُسَمًّى[٩].

* أم المؤمنين السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها: هي بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة، واسمه: عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو، القُرَشِي، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر ، وكان دخول النبي ﷺ بأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في شوال في السنة الأولى، وكانت تكنى أم عبداللَّه، قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين، وعلم جميع

(١) تقريب التهذيب (ص: ٢٦٦).
(٢) الطبقات لخليفة بن خياط (ص: ٢٨٨).
(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤/ ٨٦).
(٤) الثقات لابن حبان (٥/ ٣١٤).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٠٤).
(٦) الثقات للعجلي (ص: ٣٩٤).
(٧) الكاشف (٢/ ١٤٢).
(٨) تقريب التهذيب (ص: ٤٥٨).
(٩) فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٢٥).

النساء لكان علم عائشة أفضل[١]، قَالَ أَبُو عُمَرَ ابن عبدالبر: لم ينكح ﷺ بكرًا غيرها[٢]، ماتت سنة سبع أو ثمان وخمسين، ودفنت بالبقيع[٣].

الحكم على الحديث

أولًا- ضعيف الإسناد ؛ لما يلي:

١- فيه شريك بن عبد الله صدوق يخطئ كثيرًا، وكَانَ فِي آخر أمره يخطىء فِيمَا يروي، تغير عَلَيْهِ حفظه فسماع الْمُتَقَدِّمين عَنهُ الَّذين سمعُوا مِنْهُ بواسط لَيْسَ فِيهِ تَخْلِيط، وَسَمَاع الْمُتَأَخِّرين عَنهُ بِالْكُوفَةِ فِيهِ أَوْهَام كَثِيرَة.

فإن ابن حبان قد قال في شريك: كَانَ فِي آخر أمره يخطىء فِيمَا يروي تغير عَلَيْهِ حفظه فسماع الْمُتَقَدِّمين عَنهُ الَّذين سمعُوا مِنْهُ بواسط لَيْسَ فِيهِ تَخْلِيط مثل يزِيد بن هَارُون وَإِسْحَاق الْأَزْرَق وَسَمَاع الْمُتَأَخِّرين عَنهُ بِالْكُوفَةِ فِيهِ أَوْهَام كَثِيرَة[٤].

قلت[٥]: وعند تطبيق قول ابن حبان في شريك على هذا الإسناد تبين أن الذي حدَّثَ عن شريك في هذا الإسناد هو أبوبكر عَبْداللَّه بْن محمد بْن أَبِي شَيْبَة وهو كوفي، فيكون من المتأخرين في السماع عنه، وعليه فيكون هذا مما وَهِمَ فيه شريك.

٢- لم أقف على اسم الرَجُل، مِنْ بَنِي سَوْأَةَ.

قال الحافظ ابن حجر: رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوَاءَةَ غَيْرِ مُسَمًّى[٦].

ثانيًا- نقد المتن:

الحديث ضعيف المتن؛ حيث إن رواية شريك بن عبدالله (وهو كثير الخطأ واختلط بآخره) جاء فيها أن التي قامت بكسر الصحفة (أو القصعة) هي

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣٣) لابن حجر.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٨٢) لأبي عمر ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ).

(٣) أسد الغابة (١٨٦/٧) لأبي الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ).

(٤) الثقات لابن حبان (٦/ ٤٤٤).

(٥) القائل هو الباحث.

(٦) فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٢٥).

الجاريةُ المرسَلَةُ من السيدة عائشة رضي الله عنها وقد خالفت هذه الرواية رواية الثقات الحفاظ بأن السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي كسرت الصحفة بيدها.

ففي بعض روايات حميد الطويل عن أنس ﷺ التي أبهمت اسم صاحبة الصحفة المكسورة، التصريح باسم من قامت بكسر الصحفة، وأنها أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، روى ذلك عن حميد كل من :

١- محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وهو ثقة.

٢- وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وهو ثقة متقن.

٣- وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وهو ثقة حافظ إمام حجة.

أما رواية محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عن حميد:

فأخرجها الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: ١٩/٨٤ (١٢٠٢٧) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ - أَظُنُّهَا عَائِشَةَ - فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ لَهَا بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، قَالَ: فَضَرَبَتِ الْأُخْرَى بِيَدِ الْخَادِمِ، فَكُسِرَتِ الْقَصْعَةُ بِنِصْفَيْنِ).

وأما رواية سُفْيَانَ الثَّوْرِي، عن حميد:

فأخرجها الترمذي في جامعه: أَبْوَابُ الْأَحْكَامِ- بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يُكْسَرُ لَهُ الشَّيْءُ مَا يُحْكَمُ لَهُ مِنْ مَالِ الكَاسِرِ؟ ٣/٦٣٢ (١٣٥٩) بلفظ: (فَضَرَبَتْ عَائِشَةُ القَصْعَةَ بِيَدِهَا، فَأَلْقَتْ مَا فِيهَا...) وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وأبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت٣٠٧هـ) في المنتقى من السنن المسندة: كِتَابُ الطَّلَاقِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَحْكَامِ (ص: ٢٥٥) ح رقم ١٠٢٢ بلفظ: (فَضَرَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْقَصْعَةَ بِيَدِهَا فَأَلْقَتْهَا...) كلاهما (الترمذي، وابن الجارود) من طريق سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، به.

وعليه فرواية شريك بن عبدالله (كثير الخطأ) ذكرت أن التي قامت بكسر الصحفة (أو القصعة) هي الجاريةُ المرسَلَةُ من السيدة عائشة رضي الله عنها مخالفًا بذلك رواية الثقات المتقنين (وهم محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وَيَزِيدُ

بْنُ هَارُونَ، وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ) التي بينت أن السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي كسرت الصحفة بيدها، وعليه فتكون رواية شريك منكرة.

المبحث الثاني: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

* أخرجه أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ٥١٩/٨ قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدَّلُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ أَهْدَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَيَوْمِهَا جَفْنَةً(١) مِنْ حَيْسٍ(٢)، فَقَامَتْ عَائِشَةُ فَأَخَذَتِ الْقَصْعَةَ(٣) فَضَرَبَتْ بِهَا وَمَا فِيهَا الأَرْضَ فَكَسَرَتْهَا {فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِﷺ إِلَى قَصْعَةٍ لَهَا، فَدَفَعَهَا رَسُولُ الله ﷺ إِلَى زَيْنَبَ وَقَالَ: " هَذِهِ لَهَا مَكَانَ صَحْفَتِهَا " وَقَالَ لِعَائِشَةَ: " لَكِ الَّتِي كَسَرْتِهَا"}.

دراسة سند أبي بكر الخطيب البغدادي:

* أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ(٤) الْمُعَدَّلُ : هو علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن بشران بْن مُحَمَّد بْن بشر بْن مِهران(٥) بْن عَبْداللَّه

(١) قال أبونصر الجوهري (ت٣٩٣هـ): والجفنة كالقصعة. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٠٩٢/٥).

(٢) قال الحافظ العيني: حَيس، بِفَتْح الْحَاء الْمُهْملَة وَسُكُون الْيَاء آخر الْحُرُوف وَفِي آخِره سين مُهْملَة. وَهُوَ الطَّعَام الْمُتَّخذ من التَّمْر والأقط وَالسمن، وَقد يَجْعَل عوض الأقط: الدَّقِيق أَو الفتيت، وَفِي حَدِيث الطَّبَرَانِيّ: خبز وَلحم. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ٣٧).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: قَوْلُهُ: بِقَصْعَةٍ بِفَتْحِ الْقَافِ إِنَاءٌ من خشب. فتح الباري (١٢٤/٥).

(٤) بشران : بكسر موحدة وسكون معجمة. المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٣٨.

(٥) مِهران : بكسر ميم . المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٢٤٣.

أَبُوالحسين المعدل، سمع علي بْن مُحَمَّد المصري، وأحمد بْن الفضل بْن خزيمة، وأبا سهل بْن زياد، ودعلج بْن أَحْمَد، وغيرهم، ولد ليلة الجمعة الحادي عشر من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، قال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وكان صدوقا ثقةً ثبتًا، حسن الأخلاق، تام المروءة[١]، وقال الذهبي:الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُعَدَّلُ، المُسْنِدُ، رَوَى شَيْئاً كَثِيْراً عَلَى سَدَادٍ وَصِدْقٍ وَصحَّة رِوَايَة، كَانَ عَدْلاً وَقُوْراً، حَدَّثَ عَنْهُ: البَيْهَقِيُّ، وَالخَطِيْبُ، .... وَآخَرُوْنَ[٢]، توفي في شعبان سنة خمس عشرة وأربع مائة[٣].

* أَبُوالْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَصْرِيُّ: هو عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، أَبُو الحَسَنِ الوَاعِظُ، المَشْهُورُ بِالمِصْرِيِّ لِإِقَامته مُدَّة بِمِصْرَ، سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيَّ، وَرَوْح بن الفَرَجِ القَطَّان، وَغيرهما، وعَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابنُ بِشْرَانَ، وَطَائِفَة[٤] قال الخطيب البغدادي: كان ثقةً أمينًا عارفًا، ولد فِي المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين، مات سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة[٥].

* رَوْحُ[٦] بْنُ الْفَرَجِ: هو روح بن الفرج القطان، أبوالزنباع[٧] المِصْرِي، يروى عَن: يحيى بْن عَبد الله بْن بكير، ويوسف بْن عدي وغيرهما، وعَنه: أَبُوالْقَاسِم سُلَيْمان بْن أَحْمَد الطبراني، وعلي بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد المِصْرِي[٨]، قال الذهبي: محدث مكثر مقبول[٩]، ووثقه الدارقطني[١٠]، والمزي[١١]، وابن

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٥٨٠).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣١١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٥٨).
(٣) تاريخ بغداد (١٣/ ٥٨٠).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٨١)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٧١٩).
(٥) تاريخ بغداد (١٣/ ٥٤٨).
(٦) روح : بفتح راء وسكون واو وإهمال حاء . المغني في ضبط أسماء الرجال ص ١١٣.
(٧) أبوالزنباع : بكسر الزاي وسكون النون بعدها موحدة. تقريب التهذيب(ص: ٢١١).
(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩/ ٢٥٠).
(٩) تاريخ الإسلام (٦/ ٧٥٠) .
(١٠) سنن الدارقطني (٣/ ١٢٨).
(١١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩/ ٢٥٠).

قال أبوسعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، (ت٣٤٧هـ): توفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكان مولده فى سنة أربع ومائتين[٢].

* يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: هو يَحْيَى بن عَبداللَّهِ بن بُكَيْر القرشي، أَبُوزكريا المِصْرِي، رَوَى عَن: حماد بْن زيد، والليث بْن سَعْد، وغيرهما، وعَنه: أَبُوزُرْعَة الرازي، وأَبُو الزنباع روح بْن الْفَرَج القطان، وطائفة[٣]، قال أَبُوحاتم: يكتب حَدِيثه ولا يحتج بِهِ، كَانَ يفهم هذا الشأن[٤]، وقال النسائي: ضَعِيف[٥]، وقال الذهبي: قد علم تعنت أبي حاتم في الرجال، وإلا فالشيخان قد احتجا به، نعم وقال النسائي: ضعيف. وأسرف بحيث إنه قال في وقت آخر: ليس بثقة وأين مثل ابن بكير في إمامته وبصره بالفتوى وغزارة علمه[٦]، وقال الذهبي أيضًا في الكاشف (٣٦٩/٢): كان صدوقا واسع العلم، وذكره في المغني في الضعفاء (٧٣٩/٢) وقال: ثِقَة حَافظ، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب الثقات[٧]، وقال ابن حجر: ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك[٨]، قال أبوسعيد ابن يونس الصدفي: ولد سنة أربع وخمسين ومائة، وتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين[٩].

الخلاصة: يَحْيَى بن عَبداللَّهِ بن بُكَيْر ثقة.

* اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: هو ابن عَبْد الرَّحْمَنِ، أَبُوالْحَارِث المِصْرِي، رَوَى عَن: أيوب بْن مُوسَى، ومحمد بْن مسلم بْن شهاب الزُّهْرِيّ وخلق، وعنه: هشيم بْن

=

(١) تقريب التهذيب (ص: ٢١١).

(٢) تاريخ ابن يونس(١٨٠/١) لأبي سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي(ت٣٤٧هـ).

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣١/ ٤٠١).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٦٥).

(٥) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٠٧).

(٦) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (٢/ ٨).

(٧) الثقات لابن حبان (٩/ ٢٦٢).

(٨) تقريب التهذيب (ص: ٥٩٢).

(٩) تاريخ ابن يونس المصرى (١/ ٥٠٧).

بَشِير، ويحيى بْن عَبد اللَّهِ بْن بُكَيْر وغيرهما[١]، وثقه محمد بن سعد، وزاد: كثير الحديث صحيحه[٢]، ويحيى بن معين[٣]، والعجلي[٤]، وابن حجر وزاد: ثبت فقيه إمام مشهور[٥]، وقال الذهبي: ثبت[٦]، ولد سنة ثلاث أو أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، ومات يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة خمس وستين ومائة[٧].

* جَرِير[٨] بْنِ حَازِمٍ : هو ابن زيد بْن عَبْداللَّهِ بْن شجاع، أَبُوالنضر البَصْرِيّ، رَوَى عَن: حميد الطويل، وسُلَيْمان الأعمش وخلق، وعنه: سفيان بْن عُيَيْنَة، والليث بْن سعد، وعدة[٩]، وثقه محمد بن سعد وزاد: إلا أنه اختلط في آخر عمره[١٠]، ويحيى بن معين[١١]، والعجلي[١٢]، وابن عدي وزاد: لَهُ أحاديث كثيرة عَن مشايخه، وَهو مستقيم الْحَدِيث صَالِح فيه إلا روايته عَن قَتادَة فإنه يروي أشياء عَن قَتادَة لا يرويها غيره[١٣]، والذهبي[١٤]، وابن حجر وزاد: لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، واختلط لكن لم

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤/ ٢٥٥).
(٢) الطبقات الكبرى (٧/ ٥١٧).
(٣) تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ٤٢).
(٤) الثقات للعجلي (ص: ٣٩٩).
(٥) تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤).
(٦) الكاشف (٢/ ١٥١).
(٧) الطبقات الكبرى (٧/ ٥١٧).
(٨) جرير : بجيم وراء مكسورة مكررة. المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٥٩.
(٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/ ٥٢٤).
(١٠) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧٨).
(١١) تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ٨٧).
(١٢) الثقات للعجلي (ص: ٩٦).
(١٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٥٥).
(١٤) سير أعلام النبلاء (٧/ ٩٨).

يحدث في حال اختلاطه[1]، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ، ومَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ[2].

* حُمَيْد الطَّوِيل: هو حميد بن أَبي حميد الطويل، سبق ترجمته في المبحث الثاني من الفصل الثاني، وهو ثقة مدلس، من المرتبة الثالثة في طبقات المدلسين.

قلت: وقد زال تدليس حُمَيْد الطَّوِيل؛ لتصريحه بالسماع في هذا الإسناد.

* أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ: سبق ترجمته في المبحث الثاني من الفصل الثاني، وهو الصحابي الجليل.

الحكم على الحديث

إسناده صحيح ؛ لكن متنه شاذ؛ لما يلي:

أولا- إن نص هذه الرواية التي ذكرت أن صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها، انفرد بها جَرِير بْن حَازِمٍ (وهو ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه) عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ كما أن في نص هذه الرواية ما يفيد أن النبيﷺ هو الذي قام بنفسه لإحضار الصحفة الصحيحة وأنه أعطاها للسيدة زينب رضي الله عنها صاحبة الصحفة المكسورة، ولفظه كما أخرجه الخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ٥١٩/٨ بلفظ: {فَقَامَ رَسُولُ اللَّـهِ - ﷺ- إِلَى قَصْعَةٍ لَهَا، فَدَفَعَهَا رَسُولُ اللَّـهِ - ﷺ- إِلَى زَيْنَبَ...}.

ثانيًا- إن جرير بن حازم الموصوف بأنه له أوهام قد خالف في روايته هذه الثقات المتقنين الضابطين عن حميد أيضًا، وهؤلاء الثقات هم: خالد بن الحارث ثقة ثبت[3]، ويزيد بن هارون ثقة متقن عابد[4]، وعبد الله بن بكر

(١) تقريب التهذيب (ص: ١٣٨).

(٢) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧٨).

(٣) هو خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم قال ابن حجر: ثقة ثبت.تقريب التهذيب(ص١٨٧).

(٤) هو يزيد بن هارون بن زاذان: قال ابن حجر: ثقة متقن عابد. تقريب التهذيب (ص ٦٠٦).

السهمي ثقة حافظ[١]، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي ثقة[٢]، مما يؤكد أن هذه الرواية شاذة لمخالفة راويها للثقات المتقنين.

ومما خالف فيه جرير بن حازم الثقات المتقنين ما يلي:

الأمر الأول: (من الذي ذهب وأحضر الصحفة الصحيحة بدل المكسورة؟ هل هو النبي ﷺ أو من كسرت الصحفة؟) الصواب: مَنْ كَسَرَت الصحفة.

فإن جرير بن حازم (الموصوف بأنه له أوهام قد خالف الثقات المتقنين) جاء في روايته أن النبي ﷺ هو الذي قام وأحضر قصعة صحيحة من عند كاسرة الصحفة، ولفظه:(فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَصْعَةٍ لَهَا...).

لكن المحفوظ عن الثقات المتقنين أن النبي ﷺ انتظر حتى جاءت كاسرة الصحفة بصحفة صحيحة، فالمحفوظ من طريق خَالِد بْن الْحَارِثِ (وهو ثقة ثبت) ويَزِيد بْن هَارُون (وهو ثقة متقن)، وعَبْدالله بْن بَكْرٍ السَّهْمِيّ (وهو ثقة حافظ) ثلاثتهم عن حُمَيد بألفاظ تفيد أن النبي ﷺ أمسك الصحفة المكسورة حتى جاءت الكاسرة بصحفة صحيحة.

فلفظ البزار في مسنده: ١٦٢/١٣ (٦٥٨٢): (حَتَّى جَاءَتْ هِيَ بِقَصْعَةٍ مِنْ بَيْتِهَا فَدَفَعَ النَّبِيّ ﷺ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الرَّسُولِ)

ولفظ ابن ماجه في السنن: أَبْوَابُ الْأَحْكَامِ – بَابُ الْحُكْمِ فِيمَنْ كَسَرَ شَيْئًا ٤٢٦/٣ (٢٣٣٤): (حَتَّى جَاءَتْ بِقَصْعَتِهَا، الَّتِي فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الرَّسُولِ).

ولفظ النسائي في السنن: كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ – بَابُ الْغَيْرَةِ ٧٠/٧ (٣٩٥٥) (فَأَمْسَكَ حَتَّى جَاءَتْ بِقَصْعَتِهَا الَّتِي فِي بَيْتِهَا) كلهم (البزار وابن ماجه والنسائي) من طريق خَالِد بْن الْحَارِثِ عن حُمَيْد.

ولفظ أحمد في مسنده: ٢٩٧/٢١ (١٣٧٧٢)، وأبي جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ) في شرح مشكل الآثار ٤٢٤/٨ (٣٣٥٥) كلاهما من طريق

---

(١) هو عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي، قال ابن حجر: ثقة حافظ.تقريب التهذيب(ص٢٩٧).

(٢) ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ : هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، أبو عمرو البصري ثقة. تقريب التهذيب (ص: ٤٦٥).

عَبْداللهِ بْن بَكْرٍ السَّهْمِيّ عن حُمَيْد الطَّوِيل: (وَحَبَسَ الرَّسُولَ حَتَّى جَاءَتِ الْأُخْرَى بِقَصْعَتِهَا).

ولفظ أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ) في مسنده : ٤٥٥/٦ (٣٨٤٩) وَيَقُولُ: «كُلُوا، غَارَتْ أُمُّكُمْ»، ثُمَّ انْتَظِرَ حَتَّى جَاءَتِ الْقَصْعَةُ الْأُخْرَى، فَأَخَذَهَا فَدَفَعَهَا إِلَى صَاحِبَةِ الْقَصْعَةِ الْمَكْسُورَةِ.

ولفظ أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي(ت٣٢٧هـ) في اعتلال القلوب ٣٥٨/٢ (٧٤٠) وَيَقُولُ: «كُلُوا ، غَارَتْ أُمُّكُمْ» ثُمَّ انْتَظَرَ حَتَّى جَاءَتْ قَصْعَةٌ صَحِيحَةٌ فَأَخَذَهَا فَأَعْطَاهَا صَاحِبَةَ الْقَصْعَةِ الْمَكْسُورَةِ، كلاهما (أبويعلى، والخرائطي) من طريق يَزِيد بْن هَارُون ، عن حُمَيْد الطَّوِيل.

الأمر الثاني: (من الذي أعطاه النبي ﷺ الصحفة الصحيحة؟ هل أعطاها للسيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها أو للخادم؟) الصواب أن النبي ﷺ أعطى الصحفة الصحيحة للخادم.

فإن جرير بن حازم (الموصوف بأنه له أوهام قد خالف الثقات المتقنين) جاء في روايته أن النبي ﷺ دفع الصحفة الصحيحة إلى السيدة زينب نفسها رضي الله عنها، ولم يَرِد ذكر الخادِم ولفظه: (فَدَفَعَهَا رَسُولُ اللهﷺ إِلَى زَيْنَبَ وَقَالَ: " هَذِهِ لَهَا مَكَانَ صَحْفَتِهَا"}.

لكن المحفوظ عن الثقات المتقنين أن النبي ﷺ أعطي الصحفة الصحيحة إلى الرسول بمعنى الخادم، فالمحفوظ من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (وهو ثقة)، وخَالِد بْن الْحَارِثِ(وهو ثقة ثبت)، ويَزِيد بْن هَارُون(وهو ثقة متقن)، وعَبْداللهِ بْن بَكْرٍ السَّهْمِيّ(وهو ثقة حافظ) أربعتهم عن حُمَيد بألفاظ تفيد أن النبيﷺ أعطي الصحفة الصحيحة إلى الرسول بمعنى الخادم.

فلفظ أحمد في مسنده: ٨٤/١٩ (١٢٠٢٧) قال حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حُمَيْدٍ :(وَحَبَسَ الرَّسُولَ، وَالْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا، فَدَفَعَ إِلَى الرَّسُولِ قَصْعَةً أُخْرَى).

ولفظ البزار في مسنده: ١٦٢/١٣ (٦٥٨٢): (فَدَفَعَ النَّبِيّ ﷺ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الرَّسُولِ).

ولفظ ابن ماجه في السنن: أَبْوَابُ الْأَحْكَامِ – بَابُ الْحُكْمِ فِيمَنْ كَسَرَ شَيْئًا ٤٢٦/٣ (٢٣٣٤) (فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الرَّسُولِ).

ولفظ النسائي في السنن: كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ – بَابُ الْغَيْرَةِ ٧/٧٠ (٣٩٥٥) (فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الرَّسُولِ).

كلهم (البزار، وابن ماجه، والنسائي) من طريق خَالِد بْن الْحَارِثِ عن حُمَيْد به بنحوه.

ولفظ أبي جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ) في شرح مشكل الآثار ٨/٤٢٤ (٣٣٥٥) (فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى رَسُولِ الَّتِي كُسِرَتْ قَصْعَتُهَا) من طريق عَبْدِاللهِ بْن بَكْرٍ السَّهْمِيّ عن حُمَيْد الطَّوِيل.

الأمر الثالث: (ما نوع الطعام الذي كان بداخل الصحفة؟ هل هو الثريد أو الحيس؟)الصواب: إن الطعام الذي كان بداخل الصحفة هو الثريد.

وحتى يتضح الفرق بين الثريد والحَيس نبدأ ببيان معنى كل منهما.

ففي الرواية التي ذكرت أن السيدة زينب رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة لفظ: (جَفْنَةً مِنْ حَيْسٍ) قال أبو نصر الجوهري (ت٣٩٣هـ) في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/٢٠٩٢): والجفنة كالقصعة، وفي (٣/٩٢٠): الحَيسُ، هو تمرٌ يخلط بسمنٍ وأقط.

وفي الرواية التي ذكرت أن السيدة أم سلمة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة لفظ: (خبز ولحم).

وفي رواية يزيد بن هارون الثقة المتقن، عن حُمَيْد الطَّوِيل بلفظ: الثريد.

قال د أحمد مختار عبدالحميد عمر(ت١٤٢٤هـ) في معجم اللغة العربية المعاصرة (١/٣١٤): ثَّريد: طعام من خبزٍ مفتوت ولَحْم ومَرَق.

وفيما يلي بيان أن الصحيح أن نوع الطعام الذي كان في الصحفة هو الثريد الذي هو خليط الخبز واللحم، وليس الحَيْس.

فإن الرواية التي انفرد بها جَرِير بْن حَازِمٍ (وهو ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه) عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ والتي فيها أن الصحفة المكسورة الخاصة بالسيدة زينب رضي الله عنها كان نوع الطعام بداخلها (حَيس) وهو معجون التمر بالسمن، وهذا مخالف لما جاء في رواية يزيد بن هارون الثقة المتقن، عن حُمَيْد الطَّوِيل فقد جاء فيها أن نوع الطعام الذي كان في الصحفة هو الثريد ومعناه خبز ومعه لحم.

وعلى ذلك فرواية يزيد بن هارون الثقة المتقن، عن حُمَيْد الطَّوِيل التي أبهمت اسم صاحبة الصحفة المكسورة ذُكِر فيها أن نوع الطعام الذي كان في الصحفة هو الثريد ومعناه خبز ومعه لحم، وهذه الرواية موافقة لما جاء في رواية السيدة أم سلمة رضي الله عنها أنها أهدته قصعة فيها خبز ولحم.

وإذا كان قد تبين أن صحفة السيدة أم سلمة رضي الله عنها هي التي كان فيها الخبز واللحم وهما مكونات الثريد، أما ما كان في صحفة السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها فهو الحَيس ومعناه خليط التمر بالسمن وهذا لم تأت به رواية سوى الرواية التي انفرد بها جَرِير بْن حَازِمٍ (وهو ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه) لذا فإن رواية جرير بن حازم شاذة.

وتخريج رواية تحديد نوع الطعام الذي كان في الصحفة وأنه الثريد عن حميد نفسه، مع إبهام صاحبة الصحفة المكسورة كما يلي:

أخرجها أبو بكر ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) في مصنفه: مَسْأَلَةٌ عِوَضُ الْمُسْتَعَارِ إِذَا كُسِرَ أَوْ فَسَدَ ٣٠١/٧ (٣٦٢٨٢) بلفظ:" أَهْدَى بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّﷺ إِلَى النَّبِيِّﷺ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ وَهُوَ فِي بَيْتِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، فَضُرِبَتِ الْقَصْعَةُ فَوَقَعَتْ فَانْكَسَرَتْ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّﷺ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ فَيَرُدُّهُ إِلَى الْقَصْعَةِ بِيَدِهِ.....الحديث.

والدارمي في السنن: كِتَابِ الْبُيُوعِ – بَابُ مَنْ كَسَرَ شَيْئًا فَعَلَيْهِ مِثْلُهُ ١٦٩٢/٣ (٢٦٤٠) بلفظ: أَهْدَى بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّﷺ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ وَهُوَ فِي بَيْتِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، فَضَرَبَتِ الْقَصْعَةَ فَانْكَسَرَتْ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ، فَيَرُدُّهُ فِي الصَّحْفَةِ.....الحديث.

وأبو يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ) في مسنده : ٤٥٥/٦ (٣٨٤٩) بلفظ: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ فِي بَعْضِ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَأَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ قَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ فَضَرَبَتْهَا بِيَدِهَا فَوَقَعَتْ فَانْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ بِيَدِهِ فَيَرُدُّهُ فِي الْقَصْعَةِ.....الحديث.

وأبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي(ت٣٢٧هـ) في اعتلال القلوب ٣٥٨/٢ (٧٤٠) بلفظ: أَهْدَى بَعْضُ نِسَاءِ النَّبِيِّﷺ لَهُ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ وَهُوَ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَضَرَبَتِ الْقَصْعَةَ فَوَقَعَتْ، فَانْكَسَرَتْ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ وَيَرُدُّهُ فِي الْقَصْعَةِ....الحديث.

كلهم (أبو بكر ابن أبي شيبة، والدارمي، وأبو يعلى، والخرائطي) من طريق يَزِيد بْن هَارُون ، عن حُمَيْد الطَّوِيل عن أنس .

وهذه الألفاظ في الروايات المذكورة تؤيد أن مواصفات الطعام الذي كان في الصحفة المكسورة في رواية يزيد بن هارون الثقة المتقن وأنه الثريد المُكَوَّن من خبز ولحم، تتوافق مع مواصفات الطعام الذي جاء في الرواية التي صرحت بأن السيدة أم سلمة رضي الله عنها أرسلت للنبي ﷺ صحفة فيها خبز ولحم، وعليه تكون صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

الأمر الرابع: (من الذي أحضر الصحفة بما فيها من طعام للنبيﷺ؟ هل هي السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها بنفسها أو الخادِم؟) الصواب: إن الذي أحضر الصحفة بما فيها من طعام للنبيﷺ هو الخادم.

إن الرواية التي انفرد بها جَرِير بْن حَازِمٍ (وهو ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه) عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ والتي فيها أن النبيﷺ أعطى الصحفة الصحيحة للسيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها بنفسها ولفظه: {فَقَامَ رَسُولُ اللهﷺ إِلَى قَصْعَةٍ لَهَا، فَدَفَعَهَا رَسُولُ اللهﷺ إِلَى زَيْنَبَ، وَقَالَ: هَذِهِ لَهَا مَكَانَ صَحْفَتِهَا}.

وهذا يعني أن السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها هي من أحضرت الصحفة بنفسها بما فيها من طعام وهذا مخالف للمحفوظ عن الثقات المتقنين أن من أحضر الصحفة هو الخادم.

وقد تأكد لي مخالفة رواية جرير بن حازم لغيره من الثقات في لفظ (فَدَفَعَهَا رَسُولُ اللهﷺ إِلَى زَيْنَبَ) والتي تعني أن السيدة زينب رضي الله عنها هي من أحضرت الصحفة بنفسها، بما أخرجه محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفى: ٣٩٣هـ) في الجزءِ السابعِ مِن الفوائدِ المُنتقاةِ العَوالي مِن حديثِ أبي طاهرٍ محمدِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ العباسِ المُخَلِّصِ عن شيوخِهِ انتقاءُ أبي الفتحِ ابنِ أبي الفوارسِ، والمطبوع في كتاب اسمه المخلصيات[1] تحقيق نبيل سعد الدين جرار ٢/٢٣٥

(١) قال المحقق / نبيل سعد الدين جرار في المخلصيات (١/ ١٨ – ١٩): المُخَلِّصيَّاتُ والأجزاءُ المُنتقاةُ مِن حديثِ المُخَلِّصِ، المُخَلِّصيَّاتُ هي أجزاءُ مِن حديثِ أبي طاهرٍ =

ح ١٤٤٤ قال: حدثنا يحيى قالَ: حدثنا بكرُ بنُ عبدِالوهابِ المدنيُّ بالمدينةِ قالَ: حدثنا أبونُباتةَ يونسُ بنُ يحيى بنِ نُباتةَ قالَ: حدثني عبدُاللهِ بنُ عمرَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عمرةَ، عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالتْ: دخلَتْ زينبُ بنتُ جحشٍ على رسولِ اللهِ ﷺ بطعامٍ فوضعَتْهُ بينَ يَديهِ، فقالَ رسولُ اللهِﷺ لأَصحابِهِ: «كُلوا بسمِ اللهِ» ، فجاءتْ عائشةُ وقد كانتْ تَصنعُ لهم طعاماً، فوجَدَتْهم يأكُلونَ، فأَخذَت الصحفةَ مِن بينِ أَيديهم فضرَبَتْ بها الأرضَ فانكسرَتْ، ووَضعَتْ صَحْفَتَها وقالتْ: كُلوا، فقالَ رسولُ اللهِﷺ: «غارَتْ أُمُّكم، كُلوا بسمِ اللهِ، أمَا واللهِ لَتكونَنَ لها الصحيحةُ ولكِ المُتكسرةُ» ، فلمَّا فَرغوا جعلَ رسولُ اللهِﷺ الطعامَ في الصَّحفةِ الصحيحةِ وأَعطاها زينبَ، وذلكَ قبلَ أَن يُضرَبَ الحجابُ.

قلت[1]: وقد بينت هذه الرواية أن صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها، وأنها دخلت على النبي ﷺ بنفسها وهي تحمل الصحفة ثم وضعتها بنفسها بين يديه، وقد ختمت هذه الرواية بنفس ما ختم به رواية جرير بن حازم بأن النبي ﷺ أعطى الصحفة للسيدة زينب رضي الله عنها بنفسها، وهذا شاذ ومخالف؛ لأن المحفوظ من الروايات أن الذي أحضر الصحفة التي كُسِرَت هو الخادِم، وأن النبيﷺ أعطى الصحفة الصحيحة بَدل المكسورة للخادِم.

=

المُخَلِّصِ، وهي قسمانِ:

* قسمٌ مِن تخريجِ وانتقاءِ أبي الفتحِ ابنِ أبي الفَوارسِ.

وهو الإمامُ الحافظُ المُحققُ الرحَّالُ أبوالفتحِ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ فارسِ ابنِ أبي الفوارسِ سهلٍ، البغداديُّ ولدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاثِمئةٍ.....إلخ

* وقسمٌ مِن تخريجِ وانتقاءِ أحمدَ بنِ عمرَ أبي بكرٍ البقَّالِ.

وهو أحمدُ بنُ عمرَ بنِ عليِّ بنِ الفضلِ، أبوبكرٍ الوراقُ المعروفُ بابنِ البقَّالِ.....إلخ

(١) القائل هو الباحث.

المبحث الثالث: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

إن مدار إسناد هذه الرواية على فُلَيْتٍ العامري وهُوَ أفلت بن خَليفَة:

فأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: ٧٨/٤٢ ح رقم (٢٥١٥٥) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فُلَيْتٍ، حَدَّثَتْنِي جَسْرَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ صَانِعَةَ طَعَامٍ مِثْلَ صَفِيَّةَ، أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنَاءً فِيهِ طَعَامٌ، فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَفَّارَتُهُ؟ فَقَالَ: " إِنَاءٌ كَإِنَاءٍ، وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ " .

والنسائي في السنن الصغرى : كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ – بَابُ الْغَيْرَةِ ٧١/٧ ح (٣٩٥٧) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بن مهدي بلفظه سوى: (فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ كَفَّارَتِهِ) .

وأبوداود في السنن : كتاب البيوع – باب فيمن أفسد شيئاً يضمن مثلَه ٤٢٠/٥ ح (٣٥٦٨) بنحوه، وفيه: فقلتُ: يا رسول الله ﷺ: ما كفَّارَةُ ما صَنَعْتُ؟.

والبيهقي في السنن الكبرى: كِتَابُ الْغَصْبِ – بَابُ رَدِّ قِيمَتِهِ إِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْقِيَمِ، أَوْ رَدِّ مِثْلِهِ إِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْأَمْثَالِ، إِذَا أَتْلَفَهُ الْغَاصِبُ أَوْ تَلِفَ فِي يَدَيْهِ ٤٩/١٢ ح (١١٦٣٣) بنحوه، وقال البيهقي: فُلَيْتٌ الْعَامِرِيُّ وَجَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ فِيهِمَا نَظَرٌ.

وأبوبكر أحمد بن علي الخطيب(ت٤٦٣هـ) في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ٥١٩/٨ بنحوه، وفيه : (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْتُ؟).

كلهم (أبوداود، والبيهقي، والخطيب) من طريق يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القطان.

كلاهما (عَبْدِالرَّحْمَنِ بن مهدي، ويَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القطان) عَنْ سُفْيَان.

وأحمد بن حنبل في مسنده: ٣٨٦/٤٣ ح (٢٦٣٦٦) من طريق عَبْدالْوَاحِد، بنحوه، وفيه: (فَضَرَبْتُ الْقَصْعَةَ، فَرَمَيْتُ بِهَا. قَالَتْ: فَنَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ أَنْ يَلْعَنَنِي الْيَوْمَ).

كلاهما سُفْيَان الثَّوْرِي، وعَبْدالْوَاحِدِ عَنْ فُلَيْتٍ به.

دراسة سند الإمام أحمد بن حنبل:

* عَبْدُ الرَّحْمَن: هو ابن مهدي بن حسان بن عَبْدالرحمن، أَبُوسَعِيد البَصْرِيّ، رَوَى عَن: حماد بْن سلمة، وسفيان الثوري وخلق، وعنه: أحمد بْن مُحَمَّد بْن حنبل، والحسن بْن عرفة وآخرون[١]، وثقه محمد بن سعد، وزاد: كثير الحديث[٢]، وأبو حاتم وزاد: أثبت أصحاب حماد بن زيد، وهو أثبت من يحيى بن سعيد وأتقن من وكيع[٣]، والحافظ ابن حجر وزاد: ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث[٤]، وقال الذهبي: الإِمَامُ، النَّاقِدُ، المُجَوِّدُ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ، وَكَانَ إِمَاماً، حُجَّةً، قُدوَةً فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ[٥]، وُلِدَ سنة خمسٍ وثلاثين ومائة، تُوُفّي بالبصرة في شهر جُمَادَى الآخرة سنة ثمانٍ وتسعين ومائة[٦].

* سُفْيَان: هو ابن سعيد بن مسروق الثَّوْرِي[٧]، أبوعبدالله الكوفي، روى عن: إسماعيل بْن أَبي خالد، وأفلت بن خليفة وآخرين، وعنه: عبدالله بْن المبارك، وعَبْدالرَّحْمَنِ بْن مهدي وعدة، قَال شعبة، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وأَبُو عاصم النبيل، ويحيى بْن معين، وغَيْرُ واحِدٍ من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث[٨]، وثقه محمد بن سعد، وزاد: وكان مأمونًا ثبتًا كثير الحديث حجة، والعجلي، وزاد: صَالح زاهد عَابِد ثَبت فِي الحَدِيث فَقِيه[٩]،

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٧/ ٤٣٠ – ٤٤٣).
(٢) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٩٧).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢٩٠).
(٤) تقريب التهذيب (ص: ٣٥١).
(٥) سير أعلام النبلاء (٩/ ١٩٢ – ١٩٤).
(٦) تاريخ الإسلام (٤/ ١١٥٢).
(٧) الثَّوْرِيّ: بِفَتْح الثَّاء الْمُثَلَّثَة وَفِي آخرهَا الرَّاء – هَذِه النِّسْبَة إِلَى بطن من هَمدَان، وبطن من بني تَمِيم.... وَأما ثَوْر تَمِيم فَمنهمْ أَبُو عبد الله سُفْيَان بن سعيد الثَّوْرِيّ. اللباب في تهذيب الأنساب(١/٢٤٤) لأبي الحسن عزالدين ابن الأثير(ت٦٣٠هـ).
(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١/١٥٤– ١٦٩)، وتهذيب التهذيب (٤/١١١).
(٩) الثقات للعجلي (ص: ١٩٠).

والحافظ ابن حجر، وزاد: حافظ فقيه عابد إمام حجة[١]، قَال مُحَمَّد بْن سعد: وأجمعوا لنا على أنه توفي بالبصرة في شعبان سنة إحدى وستين ومائة[٢].

* فُلَيْت[٣]: قال يحيى بن معين: فليت العامري هُوَ أفلت بن خَليفَة، روى عَنهُ: مَرْوَان، وَعبدالْوَاحِد بن زِيَاد وَغَيرهمَا[٤]، وقال ابن حجر: رَوَى عَن: دهيمة بنت حسان، وجسرة بنت دجاجة، وعنه: الثوري، وأبوبكر بن عياش وغيرهما[٥]، قال الدارقطني: صالح[٦]، وقال أَحْمَد بْن حنبل: ما أرى به بأسا[٧]، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٨]، وقال الذهبي: صدوق[٩]، وقال البيهقي: فُلَيْتٌ الْعَامِرِيُّ وَجَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ فِيهِمَا نَظَرٌ[١٠]، وقال ابن حزم: أَمَّا أَفْلَتُ فَغَيْرُ مَشْهُورٍ وَلَا مَعْرُوفٍ بِالثِّقَةِ[١١]، وقال البغوي: أَفْلَتُ بْنُ خَلِيفَةَ مَجْهُولٌ[١٢]، وعقب الحافظ ابن حجر على قول ابن حزم والبغوي فقال في

(١) تقريب التهذيب (ص: ٢٤٤).
(٢) الطبقات الكبرى (٦/ ٣٧١).
(٣) فُلَيْت (بالتصغير). ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر(ص ٢٤٣) ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبدالهادي، ابن المِبْرَد الحنبلي (ت٩٠٩هـ)، فليت بضم الفاء وآخره تاء معجمة باثنتين من فوقها فهو فليت العامري. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (٧/ ٥٥) لأبي نصر ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ).
(٤) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/ ٣٨٩).
(٥) تهذيب التهذيب (١/ ٣٦٦).
(٦) سؤالات البرقاني للدارقطني (ص: ١٧) لأحمد بن محمد المعروف بالبرقاني (ت٤٢٥هـ).
(٧) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ١٣٦).
(٨) الثقات لابن حبان (٦/ ٨٨).
(٩) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١/ ٢٥٥) للذهبي.
(١٠) السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ١٥٩).
(١١) المحلى بالآثار (٤٠١/١) لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(ت ٤٥٦هـ).
(١٢) شرح السنة (٢/ ٤٦) للحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت٥١٦هـ).

تهذيب التهذيب (١/ ٣٦٦): قد أخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه، وقد روى عنه ثقات، وقال في تقريب التهذيب (ص: ١١٤): صدوق.
الخلاصة : فليت كما قال الحافظ ابن حجر صدوق.

* جَسْرَة[١]: هي بنت دجاجة[٢] العامرية، روت عَن: أبي ذر، وعلي، والسيدة عائشة، والسيدة أم سلمة ﵂، وروى عنها: قدامة بن عبدالله العامري، وأفلت بن خليفة، ومحدوج الذهلي، وعمر بن عمير بن محدوج[٣]، وقال البزار: وَجَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ هَذِهِ فَلَا نَعْلَمُ حَدَّثَ عَنْهَا غَيْرُ قُدَامَةَ[٤]، وعقب عليه سراج الدين ابن الملقن فقال: قلت: قد حدث عَنْهَا أفلت، ومحدوج الذهلي، وعَمر بن عُمَيْر بن محدوج[٥]، وثقها العجلي[٦]، وذكرها ابن حبان في كتاب الثقات [٧]، وقال الإمام البخاري: وعند جسرة عجائب[٨]، وقال الدارقطني: يعتبر بحديثها إلا أن يحدث عنها من يترك[٩]، وقال البيهقي: فُلَيْتٌ الْعَامِرِيُّ وَجَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ فِيهِمَا نَظَرٌ[١٠]، وقال الحافظ ابن حجر: مقبولة[١١].

الخلاصة: جسرة مقبولة ولم تتابع على هذه الرواية، فقد قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ٨١/١ : جزء: ١ صفحة: ٨١ : السادسة: من ليس

---

(١) جسرة : بمفتوحة وسكون مهملة. المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٦٠.
(٢) دجاجة : بفتح وجيمين. المغني في ضبط أسماء الرجال ص ١٠٠.
(٣) تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٠٦).
(٤) مسند البزار = البحر الزخار (٩/ ٤٥١).
(٥) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير (٥٦١/٢) لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ).
(٦) الثقات للعجلي (ص: ٥١٨).
(٧) الثقات لابن حبان (٤/ ١٢١).
(٨) التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٦٧).
(٩) سؤالات البرقاني للدارقطني(ص: ٢٠) لأحمد بن محمد المعروف بالبرقاني (ت٤٢٥هـ).
(١٠) السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ١٥٩).
(١١) تقريب التهذيب (ص: ٧٤٤).

له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث.

* السيدة عَائِشَة رضي الله عنها: هي بنت أبي بكر الصديقﷺ، سبق ترجمتها في المطلب الثاني من المبحث الأول في الفصل الثالث، وهي أم المؤمنين رضي الله عنها.

الحكم على الحديث

أولًا- ضعيف بهذا الإسناد ، فيه جسرة مقبولة ولم تتابع على هذه الرواية.

قال أبوسليمان حمد بن محمد المعروف بالخطابي (المتوفى ٣٨٨هـ) في معالم السنن (١٧٨/٣): وفي إسناد الحديث مقال.

قلت[١]: (وقول الدارقطني: يعتبر بحديثها إلا أن يحدث عنها من يترك) هذا يعني أن روايتها تحتاج لمتابعة، ولا تصلح وحدها إذا نفردت، وروايتها هذه لم تتابع عليها.

وقال البيهقي بعد أن أخرج الحديث في السنن الكبرى ٤٩/١٢ (١١٦٣٣): فُلَيْتٌ الْعَامِرِيُّ وَجَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ فِيهِمَا نَظَرٌ.

وقال الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦ هـ) في مختصر سنن أبي داود (٥٠٥/٢): وأخرجه النسائي وفي إسناده أفْلَتُ بن خَلِيفَة أبو حسان، ويقال: فُلَيت العامري، قال الإمام أحمد: ما أرى به بأسًا، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ، وقال الخطابي: وفي إسناد الحديث مقال.

وقد قطع الشيخ شعيب الأرنؤوط – وعادل مرشد، وآخرون بتحسين إسناد[٢] حديث جسرة عن عائشة رضي الله عنها رقم (٢٥١٥٥) في مسند أحمد (طبعة مؤسسة الرسالة).

قلت[٣]: وما قطع به الشيخ شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون مردود؛ حيث إنهم حكموا على نفس الإسناد بالضعف وحددوه برقم (٢٥١٥٥) حيث قالوا: قلنا: والعجيب أن الحافظ ابن حجر ذكر في "الفتح" ١٢٥/٥ أنه

(١) القائل هو الباحث.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٧٩) حديث رقم (٢٥١٥٥).

(٣) القائل هو الباحث.

حرَّر الروايات التي ورد فيها مثل هذه القصة لعائشة، فقطع بوقوع هذه القصة لعائشة، مع أنها رُويت بهذا الإسناد الضعيف! وقطع بوقوع قصة أخرى مشابهةٍ لها مع صفية اعتماداً على الرواية الآتية برقم (٢٥١٥٥)، وإسنادها ضعيف كذلك(١).

قال الشيخ أبوعمر دُبْيَانِ بن محمد الدُّبْيَانِ: حديث جسرة، عن عائشة إسناده ضعيف(٢).

ثانيًا- نقد المتن:

إن هذه الرواية لا يصح أن يقال فيها بتكرار القصة؛ لقول السيدة عائشة رضي الله عنها في هذه الرواية: (فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَفَّارَتُهُ؟ فَقَالَ: " إِنَاءٌ كَإِنَاءٍ، وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ").

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٣٠٩)

(٢) المعاملات المالية أصالة ومعاصرة (٣/ ١٧٧) لأبي عمر دُبْيَانِ بن محمد الدُّبْيَانِ، ثم قال الشيخ أبوعمر دُبْيَانِ بن محمد الدُّبْيَانِ في الهامش: في إسناده جسرة بنت دجاجة: قال العجلي: كوفية تابعية ثقة. ثقات العجلي (٢/ ٤٥٠). وذكرها ابن حبان في الثقات. الثقات (٤/ ١٢١). وحسن حديثها ابن القطان الفاسي كما في بيان الوهم والإيهام (٥/ ٣٣٢). وقال البخاري: عند جسرة عجائب. التاريخ الكبير (٢/ ٧٦). قال القطان معلقاً على قول البخاري: لا يكفي -يعني قول البخاري- لمن يسقط ما روت. بيان الوهم والإيهام (٣٣١/٥). قال ابن حجر في التهذيب: كأنه -يعني ابن القطان- يعرض بابن حزم؛ لأنه زعم أن حديثها باطل. تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٣٥). وقال الدارقطني: يعتبر بحديثها إلا أن يحدث عنها من يترك. نقله الأستاذ بشار من سؤالات البرقاني للدارقطني. انظر حاشية تهذيب الكمال (٣٥/ ١٤٤). وقال عبد الحق الإشبيلي كما في بيان الوهم والإيهام (٣٣٢/٥) جسرة ليست بمشهورة وفي التقريب: مقبولة. يشير إلى أن حديثها فيه لين عند التفرد. وقد حسن إسناده الحافظ في فتح الباري (٥/ ١٢٥). وإذا كان يعتبر بحديثها فما انفردت به لم يقبل، والمعروف أن حديث أنس في الصحيح، وليس فيه الحكم القولي العام، وإنما فيه أن الرسول - ﷺ- أخذ إناء صحيحًا ممن كسر الإناء ودفعه بدلًا من الإناء المكسور، فهو حديث فعلي، وليس قوليًّا.

فإن كان سؤال السيدة عائشة رضي الله عنها عن الكفارة أثناء تكرار الواقعة فهذا يعني أنها قد عَلِمَت بالكفارة من المرة الأولى، وعليه فلا مجال للسؤال عن الكفارة حال تكرار الواقعة.

وإن كان سؤالها عن الكفارة في المرة الأولى، فكيف يعقل أن تكرر شيئًا غضب منه النبيﷺ وجعل له كفارة، ففي مسند أحمد بن حنبل: ٣٨٦/٤٣ ح (٢٦٣٦٦) بلفظ: (فَضَرَبْتُ الْقَصْعَةَ، فَرَمَيْتُ بِهَا. قَالَتْ: فَنَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ....الحديث).

ومعلوم أن السيدة عائشة رضي الله عنها كان لديها من الفقه ما يعصمها من تكرار ما يغضب النبيﷺ.

قال الزهري: لو جُمِعَ عِلمُ عائشة إلى عِلمِ جميع أمهات المؤمنين، وعِلمِ جميع النساء لكان عِلمُ عائشة أفضل(١).

المبحث الرابع: دراسة الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

إن مدار إسناد هذه الرواية على حماد بن سلمة:

أخرجه أبوبكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) في كتابه مداراة الناس – بَابُ مُدَارَاةِ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ وَحُسْنُ مُعَاشَرَتِهِ إِيَّاهَا (ص ١٢٦) ح رقم ١٥٨ ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَخْبَرَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَائِشَةَ بِصَحْفَةٍ(٢) فِيهَا طَعَامٍ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُؤْتَزِرَةً بِكِسَاءٍ مَعَهَا فِهْرٌ(٣)، فَضَرَبَتْ بِهَا الصَّحْفَةَ، فَفَلَقَتْهَا فَلْقَتَيْنِ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِﷺ الْفَلْقَتَيْنِ مَعَ الطَّعَامِ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: «كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُمْ، كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُمْ» فَلَمَّا حَضَرَ طَعَامُ

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣٣) لابن حجر.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: بِصَحْفَةٍ وَهِيَ قَصْعَةٌ مَبْسُوطَةٌ وَتَكُونُ مِنْ غَيْرِ الْخَشَبِ. فتح الباري٥/١٢٤.

(٣)الفِهْر:الحَجَر مِلْءُ الكفِّ.وَقِيلَ:هُوَ الحَجَرُ مُطْلَقًا. النهاية في غريب الحديث والأثر(٣/٤٨١).

عَائِشَةَ جَاءَتْ بِهِ فِي صَحْفَتِهَا، فَأَكَلُوا. ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَحْفَتَهَا، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَبَعَثَ صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

والنسائي في المجتبى: كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ – بَابُ الْغَيْرَةِ ٧/٧٠ (٣٩٥٦).

وأبوجعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ) في شرح مشكل الآثار ٨/٤٢٣ (٣٣٥٤).

وأبوبكر أحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ) في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ٨/٥١٨ .

كلهم (النسائي، وأبو جعفر بالطحاوي، والخطيب) من طريق أَسَد بْن مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، به ، بلفظ مقارب.

وللحديث شاهد عن أنس بن مالك ﷺ فيه أن السيدة أمَّ سلمة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ٤/٢٧٥ (٤١٨٤) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمِصْرِيُّ قَالَ: نا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: نا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: نا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَوْمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِﷺ بِصَحفةِ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مِنْ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «ضَعُوا أَيْدِيَكُمْ» فَوَضَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، وَوَضَعْنَا أَيْدِيَنَا، فَأَكَلْنَا قَالَ: «وَعَائِشَةُ تَصْنَعُ طَعَامًا عَجِلَةً»[1]، قَدْ رَأَتِ الصَّحْفَةَ الَّتِي أُتِيَ بِهَا، فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ طَعَامِهَا جَاءَتْ بِهِ فَوَضَعَتْهُ، وَرَفَعَتْ صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ وَكَسَرَتْهَا، وَقَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ غَارَتْ أُمُّكُمْ» ثُمَّ أَعْطَى صَحْفَتَهَا أُمَّ سَلَمَةَ وَقَالَ:«طَعَامٌ مَكَانَ طَعَامٍ، وَإِنَاءٌ مَكَانَ إِنَاءٍ».

(١) أسرعت به. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية(٦/٥٨) لأبي عبدالله محمد بن عبدالباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني(ت١١٢٢هـ).

والبزار في مسنده: ١٦٢/١٣ (٦٥٨٣) قال: حَدَّثناه محمد بن صالح البغدادي، حَدَّثنا حرملة به، بنحوه.

دراسة سند أبي بكر ابن أبي الدنيا:

* عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ[١]: هو ابن عُبَيد الجوهري، أبوالحسن ، رَوَى عَن: حماد بْن سلمة، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وخلق، وعنه: الإمام البخاري، وأبوبكر عبدالله بْن مُحَمَّد بْن أَبي الدنيا، وعدة[٢]، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٣]، ووثقه يحيى بن معين وزاد: لا بأس به[٤]، وابن حجر وزاد: ثبت[٥]، وقال أبوحاتم: كان متقنًا صدوقًا[٦]، وقال الذهبي: الإِمَامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ[٧]، وقال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأسًا ولم أر فِي رواياته إِذَا حدث عَن ثقة حديثًا منكرًا فيما ذكره، والبخاري مع شدة استقصائه يروي عَنْهُ فِي صحاحه[٨]، توفي سنة ثلاثين ومائتين[٩].

قلت: علي بن الجعد ثقة ثبت.

* حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: هو ابن دينار البَصْرِيّ، أبوسلمة، روى عن:أنس بن سيرين، وثابت البناني وغيرهما، وعنه: عبداللَّه بْن المبارك، وعبدالرحمن بْن مهدي وخلق[١٠]، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات[١١]، وقال أحمد بن حنبل: حَمَّاد بن سَلمَة أثبت النَّاس فِي ثَابت الْبنانِيّ[١٢]، ووثقه محمد بن سعد[١٣]،

(١) الجعد : بمفتوحة وسكون مهملة. المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٦٠.
(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ٣٤١).
(٣) الثقات لابن حبان (٨/ ٤٦٦).
(٤) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١/ ١٠٤).
(٥) تقريب التهذيب (ص: ٣٩٨).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٧٨).
(٧) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٥٩).
(٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٣٦٦).
(٩) الطبقات الكبرى (٧/ ٣٣٩).
(١٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/ ٢٥٣).
(١١) الثقات لابن حبان (٦/ ٢١٦).
(١٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ١٣١).
(١٣) الطبقات الكبرى (٢٨٢/٧).

ويحيى بن معين[١]، والعجلي[٢]، والذهبي[٣]، وابن حجر وزاد: أثبت الناس في ثابت، مات سنة سبع وستين ومائة[٤].

* ثَابِت الْبُنَانِي: هو ثَابِت بن أسلم البناني، سبق ترجمته في المطلب الأول من المبحث الأول في الفصل الثالث، وهو ثقة، وما وقع فِي حديثه من نكرة فليس مِنْهُ بل ممن روى عَنْهُ.

* أَبِو الْمُتَوَكِّلِ[٥] النَّاجِيِّ: هو علي بن داود، أبوالمتوكل الناجي، روى عن: جابر، والسيدة أم سلمة رضي الله عنهما وغيرهما، وعنه: ثابت البناني، وحميد الطويل وخلق[٦]، وثقه يحيى بن معين[٧]، والعجلي[٨]، وأبوزرعة[٩]، وابن حجر[١٠]، وقال الذهبي: مُتَّفَقٌ عَلَى ثِقَتِهِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمائَةٍ[١١].

* السيدة أُمَّ سَلَمَةَ أم المؤمنين رضي الله عنها: هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشيّة، زوج النبيﷺ، وإحدى أمهات المؤمنين، واسم أبيها أبي أمية: حذيفة[١٢]، وكان أبوها يلقّب زاد الركب؛ لأنه كان أحد الأجواد فكان إذا سافر لم يحمل أحد معه من رفقته زادًا، بل هو كان يكفيهم، وأمّها عاتكة بنت عامر، وكانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو ابن عمها، وهاجرت معه إلى الحبشة، ثم هاجرت إلى المدينة، ولما مات

---

(١) تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ٤٩).
(٢) الثقات للعجلي (ص: ١٣١)
(٣) الكاشف (١/ ٣٤٩)
(٤) تقريب التهذيب (ص: ١٧٨).
(٥) أبو المتوكِل : بلفظ الفاعل. المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٢٢٠.
(٦) تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٨).
(٧) تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: ٢٣٦)
(٨) الثقات للعجلي (ص: ٥٠٩).
(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٨٤).
(١٠) تقريب التهذيب (ص: ٤٠١).
(١١) سير أعلام النبلاء (٥/ ٩).
(١٢) أسد الغابة (٧/ ٢٧٨) لأبي الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ).

زوجها من الجراحة التي أصابته خطبها النبيّﷺ [١]، ثم تزوجها في شوال سنة أربع[٢]، وتوفيت السيدة أم سلمة رضي الله عنها سنة ستين[٣].

الحكم على الحديث

إسناده صحيح، وقد صححه الإمام أبوزرعة.

قال أبو محمد ابن أبي حاتم: وسألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ عِمران بْنُ خَالِدٍ الواسِطي، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ فِي بَيْتِ عائِشَة وَمَعَهُ أصحابُه، فأرسلَتْ حفصَةُ بِقَصْعَةٍ، فكسرَتْهَا عائِشَةُ، فقضى النبيُّ ﷺ: مَنْ كَسَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ، وعَلَيْهِ مِثْلُهُ؟ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: هَذَا خطأٌ؛ رَوَاهُ حمَّاد بْنُ سَلَمة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّل أنَّ النبيَّ ﷺ...، وهذا الصَّحيحُ[٤].

قلت[٥]: وقد تبين من خلال التخريج أن للحديث شاهد عن أنس بن مالك ﷺ فيه أن السيدة أم سلمة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة، فقد أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ٢٧٥/٤ (٤١٨٤).

وقد حكم ابن حجر على إسناد الطبراني هذا بأنه أصح ما جاء في ذلك.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١/ ٢٨٤): وَأما الْمُرْسلَة فَهِيَ صَفِيَّة رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ من حَدِيث عَائِشَة، وَقيل: حَفْصَة رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ من حَدِيث أنس، وَرَوَاهُ ابن ماجة من حَدِيث عَائِشَة، وَقيل: أم سَلمَة رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط من حَدِيث أنس أَيْضًا وَإِسْنَاده أصح من إِسْنَاد الدَّارَقُطْنِيّ[٦] وَهُوَ أصح مَا جَاءَ فِي ذَلِك وَيحْتَمل التَّعَدُّد وَحكى ابن حزم فِي

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٢) لابن حجر.

(٢) الطبقات الكبرى (٨/ ٨٧).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٩٢٠) لأبي عمر ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ).

(٤) علل الحديث لابن أبي حاتم (٤/ ٢٥١).

(٥) القائل هو الباحث.

(٦) قلت: يقصد إسناد الدارقطني الذي فيه أن السيدة حفصة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

أخرجه الدارقطني في السنن: كِتَابُ الْوَصَايَا ٥/ ٢٦٩ (٤٣٠١) قال: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، نا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ ، نا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ ، نا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ يَنْتَظِرُونَ =

المحلي أَن الْمُرْسلَة زَيْنَب بنت جحش وَعَيَّن أَنه كَانَ فِي بَيت عَائِشَة وَالَّتِي كسرت الْقَصعَة عَائِشَة على الْأَقْوَال كلهَا.

نقد المتن

حَكَمَ الحافظُ ابنُ حجر بأن إسنادَ الطبراني أصحُّ ما جاء في ذلك.

وعليه فالمتن الذي أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ٤/٢٧٥ (٤١٨٤) فيه: (إِذْ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَحفةِ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مِنْ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ...الحديث).

قلت[1]: هذا المتن موافق لما رواه الثقات المتقنين.

فهو موافق لرواية يزيد بن هارون الثقة المتقن، عن حُمَيْد، التي أَبْهَمَت اسمَ صاحبة الصحفة المكسورة فقد جاء فيها أن نوع الطعام الذي كان في الصحفة هو الثريد وهو خبز ومعه لحم.

قال د أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) في معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣١٤): ثَرِيد: طعام من خبزٍ مفتوت ولَحْم ومَرَق.

قلت[2]: وقد تبين أن الرواية التي ذَكَرَت أنَّ أمَّ المؤمنين السيدةَ أمِ سلمة رضي الله عنها هي صاحبةُ الصحفة المكسورة، وكان نوع الطعام في هذه الصحفة هو الخبز واللحم وهما مكونات الثريد الذي ذُكر في رواية يزيد بن هارون الثقة المتقن، عن حُمَيْد، التي أَبْهَمَت اسمَ صاحبة الصحفة المكسورة.

وتخريج رواية تحديد نوع الطعام الذي كان في الصحفة وأنه الثريد عن حميد نفسه، مع إبهام صاحبة الصحفة المكسورة كما يلي:

=

طُعَيِّمًا ، قَالَ: فَسَبَقَتْهَا – قَالَ عِمْرَانُ: أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ: حَفْصَةُ بِصَحْفَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: فَوَضَعَتْهَا فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ فَأَخَذَتِ الصَّحْفَةَ ، قَالَ: وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُحْجَبْنَ ، قَالَ: فَضَرَبَتْ بِهَا فَانْكَسَرَتْ فَأَخَذَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، قَالَ: فَضَمَّهَا ، وَقَالَ: بِكَفِّهِ يَصِفُ ذَلِكَ عِمْرَانُ ، وَقَالَ: «غَارَتْ أُمُّكُمْ»، فَلَمَّا فَرَغَ أَرْسَلُ بِالصَّحْفَةِ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ بِالْمَكْسُورَةِ إِلَى عَائِشَةَ فَصَارَتْ قَضِيَّةُ مَنْ كَسَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ وَعَلَيْهِ مِثْلُهُ.

قلت: وإسناد الدارقطني ضعيف فيه عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ ضعيف.

(١) القائل هو الباحث.

(٢) القائل هو الباحث.

أخرجها أبو بكر ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) في مصنفه: مَسْأَلَةٌ عِوَضُ الْمُسْتَعَارِ إِذَا كُسِرَ أَوْ فَسَدَ ٣٠١/٧ (٣٦٢٨٢) بلفظ:" أَهْدَى بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّﷺ إِلَى النَّبِيِّﷺ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ وَهُوَ فِي بَيْتِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، فَضُرِبَتِ الْقَصْعَةُ فَوَقَعَتْ فَانْكَسَرَتْ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّﷺ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ فَيَرُدُّهُ إِلَى الْقَصْعَةِ بِيَدِهِ.....الحديث.

والدارمي في السنن: كِتَابِ الْبُيُوعِ – بَابُ مَنْ كَسَرَ شَيْئًا فَعَلَيْهِ مِثْلُهُ ١٦٩٢/٣ (٢٦٤٠) بلفظ: أَهْدَى بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّﷺ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ وَهُوَ فِي بَيْتِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، فَضَرَبَتِ الْقَصْعَةَ فَانْكَسَرَتْ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ، فَيَرُدُّهُ فِي الصَّحْفَةِ.....الحديث.

وأبو يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ) في مسنده : ٤٥٥/٦ (٣٨٤٩) بلفظ: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ فِي بَعْضِ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَأَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ قَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ فَضَرَبَتْهَا بِيَدِهَا فَوَقَعَتْ فَانْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ بِيَدِهِ فَيَرُدُّهُ فِي الْقَصْعَةِ.....الحديث.

وأبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي(ت٣٢٧هـ) في اعتلال القلوب ٣٥٨/٢ (٧٤٠) بلفظ: أَهْدَى بَعْضُ نِسَاءِ النَّبِيِّﷺ لَهُ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ وَهُوَ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَضَرَبَتِ الْقَصْعَةَ فَوَقَعَتْ، فَانْكَسَرَتْ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ وَيَرُدُّهُ فِي الْقَصْعَةِ....الحديث.

كلهم (أبو بكر ابن أبي شيبة، والدارمي، وأبو يعلى، والخرائطي) من طريق يَزِيد بْن هَارُون ، عن حُمَيْد الطَّوِيل عن أنس .

قلت[1]: وهذه الألفاظ في الروايات المذكورة تؤيد أن مواصفات الطعام الذي كان في الصحفة المكسورة في رواية يزيد بن هارون الثقة المتقن وأنه الثريد المُكَوَّن من خبز ولحم، تتوافق مع مواصفات الطعام الذي جاء في الرواية التي صرحت بأن السيدة أم سلمة رضي الله عنها أرسلت للنبي ﷺ صحفة فيها خبز ولحم، وعليه تكون صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

(١) القائل هو الباحث.

الفصل الرابع: أقوال العلماء في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، مع بيان الراجح، وبيان عدم تكرار واقعة كسر الصحفة.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أقوال العلماء في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

المبحث الثاني: الراجح في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأنها هي أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

المبحث الثالث: عدم تكرار واقعة كسر الصحفة.

الفصل الرابع: أقوال العلماء في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، مع بيان الراجح، وبيان عدم تكرار واقعة كسر الصحفة.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أقوال العلماء في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

اختلفت أقوال العلماء في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة، ولعل ذلك لتعدد الروايات التي صرحت كل منها باسمٍ لصاحبة الصحفة المكسورة:

القول الأول: ذهب البعض إلى أن أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

أولًا- قال المنذري:

والتي أرسلت للنبيﷺ الصحفة: هي زينب بنت جحش، وقيل: أم سلمة، وقيل: صفية بنت حُيَيٍّ، رضوان اللَّه عليهن(١).

ثانيًا- قال الحافظ ابن حجر:

وَأَمَّا الْمُرْسِلَةُ فَهِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ جحش ذكره ابن حَزْمٍ فِي الْمُحَلَّى مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَيَوْمِهَا جَفْنَةً(٢) مَنْ حَيْسٍ(٣) الْحَدِيثَ(٤)، وَاسْتَفَدْنَا مِنْهُ مَعْرِفَةَ الطَّعَامِ الْمَذْكُورِ، وَوَقَعَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ مَعَ أُمِّ سَلَمَةَ فَرَوَى النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا أَتَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ

---

(١) مختصر سنن أبي داود (٢/ ٥٠٤) للحافظ عبد العظيم بن عبدالقوي المنذري (ت٦٥٦هـ).

(٢) قال أبونصر الجوهري (ت٣٩٣هـ): والجفنة كالقصعة. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٠٩٢/٥).

(٣) قال الحافظ العيني: حيس، بِفَتْح الْحَاء الْمُهْملَة وَسُكُون الْيَاء آخر الْحُرُوف وَفِي آخِره سين مُهْملَة. وَهُوَ الطَّعَام الْمُتَّخذ من التَّمْر والأقط وَالسمن، وَقد يَجْعَل عوض الأقط: الدَّقِيق أَو الفتيت. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ٣٧).

(٤) قلت: إلى هنا ينتهي ما ورد عند ابن حزم في المحلى بالآثار (٦/ ٤٣٨).

فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُتَّزِرَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فِهْرٌ فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ الْحَدِيثَ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى ثَابِتٍ فَقِيلَ عَنْهُ عَنْ أَنَسٍ وَرَجَّحَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ فِيمَا حَكَاهُ ابن أَبِي حَاتِمٍ فِي الْعِلَلِ عَنْهُ رِوَايَةَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَقَالَ إِنَّ غَيْرَهَا خَطَأٌ فَفِي الْأَوْسَطِ لِلطَّبَرَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِاللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ إِذْ أُتِيَ بِصَحْفَةِ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مِنْ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ فَوَضَعْنَا أَيْدِينَا وَعَائِشَةُ تَصْنَعُ طَعَامًا عَجِلَةً فَلَمَّا فَرَغْنَا جَاءَتْ بِهِ وَرَفَعَتْ صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ فَكَسَرَتْهَا الْحَدِيثَ

وَأَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَس قَالَ كَانَ النَّبِيُّﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ مَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَنْتَظِرُونَ طَعَامًا فَسَبَقَتْهَا قَالَ عِمْرَانُ أَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهَا حَفْصَةُ بِصَحْفَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ فَوَضَعَتْهَا فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَضَرَبَتْ بِهَا فَانْكَسَرَتِ الْحَدِيثَ[1] وَلَمْ يُصِبْ عِمْرَانُ فِي ظَنِّهِ أَنَّهَا حَفْصَةُ بَلْ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ كَمَا تَقَدَّمَ نَعَمْ وَقَعَتِ الْقِصَّةُ لحفصة أَيْضًا وَذَلِكَ فِيمَا رَوَاهُ ابن أبي شيبَة وابن مَاجَهْ مِنْ طَرِيقِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوَاءَةَ غَيْرِ مُسَمًّى عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ فَصَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا وَصَنَعَتْ لَهُ حَفْصَةُ طَعَامًا فَسَبَقَتْنِي فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ انْطَلِقِي فَأَكْفِئِي قَصْعَتَهَا فَأَكْفَأَتْهَا فَانْكَسَرَتْ وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ فَجَمَعَهُ عَلَى النِّطَعِ فَأَكَلُوا ثُمَّ بَعَثَ بِقَصْعَتِي إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ خُذُوا ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ وَهِيَ قِصَّةٌ أُخْرَى بِلَا رَيْبٍ لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ الْجَارِيَةَ هِيَ الَّتِي كَسَرَتِ الصَّحْفَةَ وَفِي الَّذِي تَقَدَّمَ أَنَّ عَائِشَةَ نَفْسَهَا هِيَ الَّتِي كَسَرَتْهَا

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ جَسْرَةَ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَت مَا رَأَيْت صانعة طَعَاما مِثْلَ صَفِيَّةَ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّﷺ إِنَاءً فِيهِ طَعَامٌ فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَفَّارَتُهُ قَالَ إِنَاءٌ كَإِنَاءٍ وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَلِأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ عَنْهَا فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَارِيَةَ أَخَذَتْنِي رِعْدَةٌ فَهَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى أَيْضًا[2]

---

(١) سبق تخريجه والحكم عليه في المطلب الأول من المبحث الأول في الفصل الثالث، وهو ضعيف.

(٢) سبق تخريجه والحكم عليه في المبحث الثالث من الفصل الثالث، وهو ضعيف.

وَتَحَرَّرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْمُرَادَ بِمَنْ أُبْهِمَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ هِيَ زَيْنَبُ لِمَجِيءِ الْحَدِيثِ مِنْ مُخَرِّجِهِ وَهُوَ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَقَصَصٌ أُخْرَى لَا يَلِيقُ بِمَنْ يُحَقِّقُ أَنْ يَقُولَ فِي مِثْلِ هَذَا قِيلَ الْمُرْسِلَةُ فُلَانَةٌ وَقِيلَ فُلَانَةٌ إِلَخْ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيرٍ[١].

ثالثا– قال القسطلاني: (فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين) هي زينب بنت جحش أو صفية أو غيرهما[٢].

رابعًا– قال الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ورد في بعض الروايات أن التي أرسلت هي زينب بنت جحش، وفي بعضها: أنها صفية، وفي بعضها، أنها أم سلمة وفي بعضها: أنها حفصة والكل متفق على أن الإرسال كان إلى بيت عائشة وللجمع بين هذه الروايات قيل: يحتمل أن الحادثة تكررت، فإن كان ذلك في واقعة واحدة رجعنا إلى الترجيح، ورواية زينب بنت جحش أرجح الروايات كما قال ابن حجر، وإنما أبهمت عائشة مع اتفاق الروايات عليها تفخيمًا لشأنها وسترًا عليها ما لا يليق بمقامها[٣].

خامسًا– قال الشيخ شعيب الأرنؤوط ومن معه من محققي مسند أحمد بن حنبل طبعة الرسالة[٤]: وجاء في رواية ابن حزم في "المحلَّى" أن المرسِلة هي زينب بنت جحش. وهذا هو الصواب في تحرير المسألة إن شاء الله[٥].

القول الثاني: ذهب البعض إلى أن أم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٢٤).

(٢) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٨/ ١١١) لأبي العباس، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة:السابعة، ١٣٢٣هـ،عدد الأجزاء: ١٠.

(٣) المنهل الحديث في شرح الحديث (٢/ ٣٣٩) للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار المدار الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

(٤) القائل محققوا مسند الإمام أحمد بن حنبل طبعة مؤسسة الرسالة، بَيروت وهم : الشيخ شعيب الأرنؤوط – محمد نعيم العرقسوسي – عادل مُرشد – إبراهيم الزّيبق – محمد رضوان العرقسوسي – كامل الخرّاط.

(٥) تعليق المحققين في هامش مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٣٠٩).

قال الإمام أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني (ت٨٩٣هـ): (فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بِصَحفَةٍ فيها طعام) المرسلة: قيل: زينب، وقيل: حفصة، وقيل: صفية، وهذا هو الصواب لما روى أحمد وأبوداود والنسائي عن عائشة: "ما رأيت صانعةً طعامًا مثل صنعتها، أرسلت طعاما إلى رسول الله -ﷺ- في إناء، وما ملكت نفسي أن كسرته، فقلت: يا رسول الله -ﷺ- ما كفارةُ ما فعلت؟ قال: "إناء كإناء، وطعام كطعام[١]"[٢].

القول الثالث: ذهب البعض إلى أن أم المؤمنين صاحبة الصحفة المكسورة دَائِرَة بَين السيدة عَائِشَة وَالسيدة زَيْنَب بنت جحش وَالسيدة صفِيَّة وَالسيدة أم سَلمَة رضي الله عنهن.

قال الحافظ العيني:

قَوْله: (فَأرْسلت إِحْدَى أُمَّهَات الْمُؤمنِينَ) ، قد تقدم من الْأَحَادِيث أَن الَّتِي أرْسلت دَائِرَة بَين عَائِشَة وَزَيْنَب بنت جحش وَصفِيَّة وَأم سَلمَة، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُن، فَإِن كَانَت الْقِصَّة مُتعَدِّدَة فَلَا كَلَام فِيهَا، وإِلاَّ فَالْعَمَل بالترجيح، كَمَا ذكرنَا[٣].

القول الرابع: ذهب البعض إلى أن أم المؤمنين صاحبة الصحفة المكسورة مختلف فيها، فقيل: هي السيدة أم سَلَمة، وقيل: هِيَ السيدة زينب بِنْت جحش، وقيل: هِيَ السيدة صفية بِنْت حيي رضي الله عنهن.

قال أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): والتي أرسلت إلى النَّبِيِّ ﷺ الصحفة اختلف فيها. فقيل: هِيَ أم سَلَمة بِنْت أَبِي أُمَيَّة، وقيل: هِيَ زينب بِنْت جحش، وقيل: هِيَ صفية بِنْت حيي رضوان اللَّه عليهن[٤].

وقال الطيبي: وقيل: صاحبة القصعة زينب بنت جحش، وقيل: أم سلمة، وقيل: صفية[٥].

---

(١) سبق تخريجه والحكم عليه في المبحث الثالث من الفصل الثالث، وهو ضعيف.

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٨/ ٥٣٠) للإمام أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني (ت٨٩٣هـ).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ٣٦).

(٤) الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (٥١٨/٨).

(٥)شرح المشكاة= الكاشف عن حقائق السنن(٢١٨٨/٧)للحسين بن عبدالله الطيبي(ت٧٤٣هـ).

المبحث الثاني: الراجح في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأنها هي أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

من خلال الدراسات السابقة تبين لي أن الراجح في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن هي فقط السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

وقبل أن أذكر أسباب ترجيحي هذا أعرض أقوال العلماء المرجحين في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين:

١- قال الحافظ ابن حجر:

وَتَحَرَّرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْمُرَادَ بِمَنْ أُبْهِمَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ هِيَ زَيْنَبُ لِمَجِيءِ الْحَدِيثِ مِنْ مُخَرِّجِهِ وَهُوَ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَقَصَصٌ أُخْرَى لَا يَلِيقُ بِمَنْ يُحَقِّقُ أَنْ يَقُولَ فِي مِثْلِ هَذَا قِيلَ الْمُرْسِلَةُ فُلَانَةٌ وَقِيلَ فُلَانَةٌ إِلَخْ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيرٍ[١].

٢- وقال الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ورواية زينب بنت جحش أرجح الروايات كما قال ابن حجر[٢].

٣- وقال محققوا مسند أحمد بن حنبل طبعة الرسالة [٣]: وجاء في رواية ابن حزم في المحلَّى أن المرسِلة هي زينب بنت جحش. وهذا هو الصواب في تحرير المسألة إن شاء الله[٤].

٤- وقال الإمام أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني (ت٨٩٣هـ): (فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بِصَحفَةٍ فيها طعام) المرسلة: قيل: زينب،

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٢٤).

(٢) المنهل الحديث في شرح الحديث (٢/ ٣٣٩) للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار المدار الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

(٣) القائل محققوا مسند الإمام أحمد بن حنبل طبعة مؤسسة الرسالة، بَيروت وهم : الشيخ شعيب الأرنؤوط – محمد نعيم العرقسوسي – عادل مُرشد – إبراهيم الزّيبق – محمد رضوان العرقسوسي – كامل الخرّاط.

(٤) تعليق المحققين في هامش مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٣٠٩).

وقيل: حفصة، وقيل: صفية، وهذا هو الصواب لما روى أحمد وأبو داود والنسائي عن عائشة: "ما رأيت صانعةً طعامًا مثل صنعتها، أرسلت طعاما إلى رسول اللهﷺ في إناء، وما ملكت نفسي أن كسرته، فقلت: يا رسول اللهﷺ ما كفارةُ ما فعلت؟ قال: "إناء كإناء، وطعام كطعام[1]"[2].

قلت[3]: وبعد عرض أقوال العلماء المرجحين في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين، فمنهم من رجَّح أن صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها، ومنهم من من رجَّح أن صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة صفية بنت حيي رضي الله عنها.

لكنني بعد قيامي بهذه الدراسة التفصيلية تبين لي أن الراجح في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن هي فقط السيدة أم سلمة رضي الله عنها؛ وذلك لما يلي:

١- إن الرواية التي بينت أن صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة أم سلمة رضي الله عنها صحيحة سندًا ومتنًا.

أما صحتها سندًا فقد رويت عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها وإسنادها صحيح، وقد صححه الإمام أبوزرعة.

كما رويت عن أنس بن مالك ﷺ فقد أخرجها الطبراني في المعجم الأوسط: ٢٧٥/٤ (٤١٨٤)، وقد حكم الحافظ ابن حجر على إسناد الطبراني هذا بأنه أصح ما جاء في ذلك.

وأما صحتها متنًا فقد تبين أن هذا المتن[4] موافق لما رواه الثقات المتقنين؛ حيث إن نوع الطعام الذي كان في الصحفة المكسورة هو الخبز واللحم في الرواية التي صرحت بأن السيدة أم سلمة رضي الله عنها هي

---

(١) سبق تخريجه والحكم عليه في المبحث الثالث من الفصل الثالث، وهو ضعيف.

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٥٣٠/٨) للإمام أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني (ت٨٩٣هـ).

(٣) القائل هو الباحث.

(٤) أقصد الرواية التي بينت أن صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

صاحبة الصحفة المكسورة، وهو موافق لرواية الثقات المتقنين التي بينت أن نوع الطعام الذي كان في الصحفة المكسورة هو الثريد ومعناه خليط من الخبز واللحم.

٢- ضعف الروايات التي ذكرت أن أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

فقد رويت بلفظين وكلاهما ضعيف:

أما اللفظ الأول: فقد جاء فيه أن السيدة عائشة هي التي كسرت بنفسها صحفة السيدة حفصة رضي الله عنها، وهو ضعيف سنداً ومتناً.

أما ضعفه سنداً؛ لأن فيه عِمْرَان بْن خَالِدٍ الْخُزَاعِيّ وهو ضعيف.

وأما ضعفه متناً؛ فقد ظن عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ أن صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة حفصة رضي الله عنها (حيث قَالَ عِمْرَانُ: أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهَا حَفْصَةُ).

وإذا كان حَمَّادُ بنُ سَلمَة أثبتَ النَّاس فِي ثَابت الْبنانِيّ، فإن عمرانَ بْنَ خَالِدٍ الراوى عن ثابت ضعيفٌ، وقد تبين أن عمرانَ هو صاحب الظن بأن السيدةَ حفصةَ رضي الله عنها هي صاحبةُ الصحفة المكسورة، وهو مخالفٌ لما رواه الثقات.

قال أبو محمد ابن أبي حاتم: وسألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ عِمرانُ بْنُ خَالِدٍ الواسِطي، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ فِي بَيْتِ عائِشَة وَمَعَهُ أصحابُه، فأرسلَتْ حفصَةُ بِقَصْعَةٍ، فكسرَتْهَا عائِشَةُ، فقضى النبيُّﷺ: مَنْ كَسَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ، وعَلَيْهِ مِثْلُهُ؟ قَالَ أَبُوزُرْعَةَ: هَذَا خطأٌ؛ رَوَاهُ حمَّاد بْنُ سَلَمة، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّل أنَّ النبيَّ ﷺ ... وهذا الصَّحيحُ(١).

وقال أبوأحمد ابن عدي في ثابت البناني: وما وقع فِي حديثه من النكرة فليس ذاك مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ من الراوي عَنْهُ؛ لأنه قد روى عَنْهُ جماعة ضعفاء ومجهولين، وإنَّما هُوَ فِي نفسه إِذَا روى عَمَّن هُوَ فوقه من مشايخه فهو مستقيم الحديث ثقة(٢).

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (٤/ ٢٥١).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٠٧).

قلت[1]: إذا كان ابن عدي قد اشترط في صحة حديث ثابت البُناني أن يكون الراوي عنه ثقة، فإن الراوي هنا عن ثابت البناني هو عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ وهو ضعيف.

وما وقع في متن الحديث من تسمية صاحبة الصحفة المكسورة بأنها السيدة حفصة رضي الله عنها إنما هو من ظن عِمْرَان بْن خَالِدٍ الذي هو ضعيف فلفظ أبي يعلى الموصلي في مسنده: ٨٥/٦ ح (٣٣٣٩) قَالَ عِمْرَانُ: أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهَا حَفْصَةُ، وعلى ذلك فيكون ما وقع في متن الحديث من نكرة ليس من ثابت البُناني بل من عمران بن خالد.

قال الحافظ ابن حجر: وَلَمْ يُصِبْ عِمْرَانُ فِي ظَنِّهِ أَنَّهَا حَفْصَةُ بَلْ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ[2].

وأما اللفظ الثاني: فقد جاء فيه أن السيدة عائشة رضي الله عنها أرسلت الجارية لتكفأ قصعة السيدة حفصة رضي الله عنها فَكَفَأَتْهَا فَانْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ، وهو ضعيف سندًا ومتنًا.

أما ضعفه سندًا؛ ففيه شريك بن عبد الله صدوق يخطئ كثيرًا.

وحيث إن ابنَ حبان قد قال في شريك: كَانَ فِي آخر أمره يخطىء فِيمَا يَرْوِي تغير عَلَيْهِ حفظه فسماع الْمُتَقَدِّمين عَنهُ الَّذين سمعُوا مِنْهُ بواسط لَيْسَ فِيهِ تَخْلِيط مثل يزِيد بن هَارُون وَإِسْحَاق الْأَزْرَق وَسَمَاع الْمُتَأَخِّرين عَنهُ بِالْكُوفَةِ فِيهِ أَوْهَام كَثِيرَة[3].

قلت[4]: وقول ابن حبان في شريك عند تطبيقه على هذا الإسناد تبين أنه قد حدَّث عن شريك في هذا الإسناد أبوبكر عَبْدُاللَّه بْنُ محمد بْن أَبِي شَيْبَة وهو كوفي، فيكون من المتأخرين في السماع عنه، وعليه فيكون هذا مما وهم فيه شريك.

---

(١) القائل هو الباحث.
(٢) فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٢٤).
(٣) الثقات لابن حبان (٦/ ٤٤٤).
(٤) القائل هو الباحث.

وأما ضعفه متنًا؛ فإن رواية شريك بن عبدالله (وهو كثير الخطأ واختلط بآخره) جاء فيها أن التي قامت بكسر الصحفة (أو القصعة) هي الجاريةُ المرسَلَةُ من السيدة عائشة رضي الله عنها، وقد خالفت هذه الرواية رواية الثقات الحفاظ بأن السيدة عائشة رضي الله عنها هي التي كسرت الصحفة بيدها.

فقد روى محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وهو ثقة، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وهو ثقة متقن، وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وهو ثقة حافظ إمام حجة ثلاثتهم عن حميد الطويل عن أنس ﷺ وفي هذه الروايات أن من قامت بكسر الصحفة بيدها هي أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، وعليه فتكون رواية شريك منكرة.

٣- ضعف الرواية التي ذكرت أن السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة؛ لعلة الشذوذ في المتن.

فإن متن هذه الرواية شاذ ؛ لما يلي:

أولا- إن نص هذه الرواية[١]، انفرد به جَرِير بْن حَازِمٍ (وهو ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه) عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، وقد خالف جرير بْن حَازِمٍ في روايته هذه الثقات المتقنين الضابطين عن حميد أيضًا، وهؤلاء الثقات هم: خالد بن الحارث ثقة ثبت، ويزيد بن هارون ثقة متقن عابد، وعبدالله بن بكر السهمي ثقة حافظ، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي ثقة، مما يؤكد أن هذه الرواية[٢] شاذة لمخالفة راويها للثقات المتقنين، ومما خالف فيه جرير بْن حَازِمٍ الثقات المتقنين ما يلي:

الأمر الأول: إن الرواية التي انفرد بها جَرِير بْن حَازِمٍ (وهو ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه) عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ والتي فيها أن النبي ﷺ هو الذي قام وأحضر قصعة صحيحة من عند كاسرة الصحفة، ولفظه: (فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِﷺ إِلَى قَصْعَةٍ لَهَا...) مخالفة لرواية الثقات.

---

(١) أقصد الرواية التي ذكرت أن صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها.

(٢) أقصد الرواية التي ذكرت أن صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها.

فالمحفوظ عن الثقات المتقنين أن النبي ﷺ انتظر حتى جاءت كاسرة الصحفة بصحفة صحيحة، فالمحفوظ من طريق خَالِد بْن الْحَارِثِ(وهو ثقة ثبت) ويَزِيد بْن هَارُون(وهو ثقة متقن)، وعَبْدِاللهِ بْن بَكْرٍ السَّهْمِيّ(وهو ثقة حافظ) ثلاثتهم عن حُمَيد بألفاظ تفيد أن النبي ﷺ أمسك الصحفة المكسورة حتى جاءت الكاسرة بصحفة صحيحة.

الأمر الثاني: إن الرواية التي انفرد بها جَرِير بْن حَازِمٍ (وهو ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه) عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ والتي فيها أن النبي ﷺ دفع الصحفة الصحيحة إلى السيدة زينب نفسها رضي الله عنها، ولم يَرِد ذِكْر الخادم، مخالفة لرواية الثقات.

فالمحفوظ عن الثقات المتقنين أن النبي ﷺ أعطي الصحفة الصحيحة إلى الرسول بمعنى الخادم، فالمحفوظ من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي عدي(وهو ثقة)، وخَالِد بْن الْحَارِثِ(وهو ثقة ثبت)، ويَزِيد بْن هَارُون(وهو ثقة متقن)، وعَبْدِاللهِ بْن بَكْرٍ السَّهْمِيّ(وهو ثقة حافظ) أربعتهم عن حُمَيد بألفاظ تفيد أن النبي ﷺ أعطي الصحفة الصحيحة إلى الرسول بمعنى الخادم.

الأمر الثالث: إن الرواية التي انفرد بها جَرِير بْن حَازِمٍ (وهو ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه) عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ والتي فيها أن الصحفة المكسورة الخاصة بالسيدة زينب رضي الله عنها كان نوع الطعام بداخلها (حَيْس) وهو معجون التمر بالسمن، مخالفة لرواية الثقات.

فرواية يزيد بن هارون الثقة المتقن، عن حُمَيْد الطَّوِيل جاء فيها أن نوع الطعام الذي كان في الصحفة هو الثريد وهو خبز ومعه لحم.

وهذا هو ما جاء في رواية ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أن السيدة أم سلمة رضي الله عنها أهدتهﷺ قصعة فيها خبز ولحم، كما عند الطبراني في المعجم الأوسط: ٤/٢٧٥ (٤١٨٤)، وقد حكم الحافظ ابن حجر على إسناد الطبراني هذا بأنه أصح ما جاء في ذلك.

وهذا يؤيد أن مواصفات الطعام الذي كان في الصحفة المكسورة وهو الثريد تتوافق مع الرواية التي صرحت بأن السيدة أم سلمة رضي الله عنها أرسلت للنبي ﷺ صحفة فيها خبز ولحم، وعليه تكون صاحبة الصحفة المكسورة هي السيدة أم سلمة رضي الله عنها.

الأمر الرابع: إن الرواية التي انفرد بها جَرِير بْن حَازِمٍ (وهو ثقة له أوهام إذا حدث من حفظه) عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ والتي فيها أن النبي ﷺ أعطى الصحفة الصحيحة للسيدة زينب بنت جحش بنفسها رضي الله عنها ولفظه: {فَقَامَ رَسُولُ اللهﷺ إِلَى قَصْعَةٍ[1] لَهَا، فَدَفَعَهَا رَسُولُ اللهﷺ إِلَى زَيْنَبَ وَقَالَ: "هَذِهِ لَهَا مَكَانَ صَحْفَتِهَا}، وفي رواية يحيى بنِ سعيدٍ، عن عمرةَ، عن السيدة عائشةَ رضي اللهُ عنها قالتْ: (دخلَتْ زينبُ بنتُ جحشٍ على رسولِ اللهِﷺ بطعامٍ فوضعَتْهُ بينَ يَديهِ...)، وهذا يعني أن زينب هي من أحضرت الصحفة بنفسها بما فيها من طعام وهذا شاذ ومخالف للمحفوظ عن الثقات المتقنين أن من أحضر الصحفة هو الخادم، وأن النبي ﷺ أعطى الصحفة الصحيحة بدل المكسورة للخادم.

٤- ضعف الرواية التي ذكرت أن السيدة صفية بنت حيي رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة.

حيث إن إسناد هذه الرواية ضعيف؛ فيه جسرة مقبولة وانفردت بهذه الرواية ولم تتابع عليها.

وقول الدارقطني في جسرة: يعتبر بحديثها إلا أن يحدث عنها من يترك) هذا يعني أن روايتها تحتاج لمتابعة، ولا تصلح وحدها إذا نفردت، وروايتها هذه لم تتابع عليها.

قال أبوسليمان حمد بن محمد المعروف بالخطابي (المتوفى٣٨٨هـ) في معالم السنن (١٧٨/٣): وفي إسناد الحديث مقال.

وقال البيهقي بعد أن أخرج الحديث في السنن الكبرى ٤٩/١٢ (١١٦٣٣): فُلَيْتٌ الْعَامِرِيُّ وَجَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ فِيهِمَا نَظَرٌ.

كما أن متن هذه الرواية لا يصح أن يقال فيها بتكرار القصة، لقول السيدة عائشة رضي الله عنها في هذه الرواية: (فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَفَّارَتُهُ؟ فَقَالَ: " إِنَاءٌ كَإِنَاءٍ، وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ")، فلو كان سؤال السيدة عائشة رضي الله عنها عن الكفارة أثناء تكرار الواقعة فهذا يعني

(١) قال الحافظ ابن حجر: قَوْلُهُ: بِقَصْعَةٍ بِفَتْحِ الْقَافِ إِنَاءٌ من خشب. فتح الباري (١٢٤/٥).

أنها على علم بالكفارة من المرة الأولى، ولو كان سؤالها عن الكفارة في المرة الأولى، فكيف يعقل أن تكرر شيئًا غضب منه النبي ﷺ وجعل له كفارة.

الخلاصة :

ومن خلال ما سبق فقد تبين أن الراجح في تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن هي فقط السيدة أم سلمة رضي الله عنها؛ لصحة الرواية التي صرحت بذلك، وضعف ما سواها.

المبحث الثالث: عدم تكرار واقعة كسر الصحفة.

إن الهدف من هذه الدراسة التفصيلية هو تحديد اسم صاحبة الصحفة المكسورة بكل دقة حتى أُثبت بكل دقة عدم تكرار واقعة كسر الصحفة من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.

وسأعرض أقوال العلماء في تكرار الواقعة من عدمه وهما قولان:

القول الأول: يرى تكرار الواقعة.

قال الحافظ ابن حجر: وَأَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَس قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ مَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَنْتَظِرُونَ طَعَامًا فَسَبَقَتْهَا قَالَ عِمْرَانُ أَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهَا حَفْصَةُ بِصَحْفَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ فَوَضَعَتْهَا فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَضَرَبَتْ بِهَا فَانْكَسَرَتِ الْحَدِيثَ[1] وَلَمْ يُصِبْ عِمْرَانُ فِي ظَنِّهِ أَنَّهَا حَفْصَةُ بَلْ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ كَمَا تَقَدَّمَ نَعَمْ وَقَعَتِ الْقِصَّةُ لحفصة أَيْضًا وَذَلِكَ فِيمَا رَوَاهُ ابن أبي شيبَة وابن مَاجَهْ مِنْ طَرِيقِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوَاءَةَ غَيْرِ مُسَمًّى عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ فَصَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا وَصَنَعَتْ لَهُ حَفْصَةُ طَعَامًا فَسَبَقَتْنِي فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ انْطَلِقِي فَأَكْفِئِي قَصْعَتَهَا فَأَكْفَأَتْهَا فَانْكَسَرَتْ وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ فَجَمَعَهُ عَلَى النِّطَعِ فَأَكَلُوا ثُمَّ بَعَثَ بِقَصْعَتِي إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ خُذُوا ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ وَهِيَ قِصَّةٌ أُخْرَى بِلَا رَيْبٍ لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ الْجَارِيَةَ هِيَ الَّتِي كَسَرَتِ الصَّحْفَةَ وَفِي الَّذِي تَقَدَّمَ أَنَّ عَائِشَةَ نَفْسَهَا هِيَ الَّتِي كَسَرَتْهَا

(١) سبق تخريجه والحكم عليه في المطلب الأول من المبحث الأول في الفصل الثالث، وهو ضعيف.

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ جَسْرَةَ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَت مَا رَأَيْت صانعة طَعَاما مِثْلَ صَفِيَّةَ أَهَدَتْ إِلَى النَّبِيِّﷺ إِنَاءً فِيهِ طَعَامٌ فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَفَّارَتُهُ قَالَ إِنَاءٌ كَإِنَاءٍ وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَلِأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ عَنْهَا فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَارِيَةَ أَخَذَتْنِي رِعْدَةٌ [١] فَهَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى أَيْضًا[٢].

وقال الحافظ العيني:

قَوْله: (فَأرْسلت إِحْدَى أُمَّهَات الْمُؤمنِينَ) قد تقدم من الْأَحَادِيث أَن الَّتِي أرْسلت دَائِرَة بَين عَائِشَة وَزَيْنَب بنت جحش وَصفِيَّة وَأم سَلمَة، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُن، فَإِن كَانَت الْقِصَّة مُتعَدِّدَة فَلَا كَلَام فِيهَا، وإلاَّ فَالْعَمَل بالترجيح[٣].

وقال الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ورد في بعض الروايات أن التي أرسلت هي زينب بنت جحش، وفي بعضها: أنها صفية، وفي بعضها، أنها أم سلمة وفي بعضها: أنها حفصة والكل متفق على أن الإرسال كان إلى بيت عائشة وللجمع بين هذه الروايات قيل: يحتمل أن الحادثة تكررت، فإن كان ذلك في واقعة واحدة رجعنا إلى الترجيح[٤].

القول الثاني: يرى عدم تكرار الواقعة.

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط ومن معه من محققي مسند أحمد بن حنبل طبعة الرسالة[٥]: والصحيح – والله أعلم – أن هذه القصة لم تقع لعائشة إلا مرة واحدة، وهي التي أخرجها البخاري (٢٤٨١) من حديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان عند بعض نسائه، فأرسلتْ إحدى أمهات المؤمنين مع خادمٍ بقصعة فيها طعام، فضربت بيدها، فكسرت القصعة ... إلى آخر الحديث،

---

(١) سبق تخريجه والحكم عليه في المبحث الثالث من الفصل الثالث، وهو ضعيف.

(٢) فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٢٤).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ٣٦).

(٤) المنهل الحديث في شرح الحديث (٢/ ٣٣٩) للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين.

(٥) القائل محققوا مسند الإمام أحمد بن حنبل طبعة مؤسسة الرسالة، بَيروت وهم : الشيخ شعيب الأرنؤوط – محمد نعيم العرقسوسي – عادل مُرشد – إبراهيم الزّيبق – محمد رضوان العرقسوسي – كامل الخرّاط.

وجاء في رواية ابن حزم في "المحلَّى" أن المرسِلة هي زينب بنت جحش. وهذا هو الصواب في تحرير المسألة إن شاء الله[١].

قلت[٢]: أوافقُ الشيخَ شعيب الأرنؤوط ومن معه من المحققين بأن واقعة كسر الصحفة حدثت مرة واحدة.

لكنني لا أوافق الشيخ شعيب الأرنؤوط ومن معه من المحققين على ما قطعوا به من أن مرسلة الصحفة هي السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها ففيه نظر؛ لأنه من خلال التحقيق تبين أن الروايات الصحيحة والمحفوظة ومنها رواية الإمام البخاري في صحيحه ذكرت أن أم المؤمنين أرسلت الصحفة مع الخادم إلى رسول الله ﷺ، وهذا يعني أن الخادم هو من أحضر الصحفة بما فيها من طعام؛ لكن الرواية التي صرحت أن السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها هي صاحبة الصحفة المكسورة بينتها رواية أخرى أن السيدة زينب بنت جحشٍ رضي الله عنها هي التي دخلَتْ بنفسها على رسولِ اللهِﷺ بالطعامِ الذي أحضرته في الصحفة ووضعتها أمام النبيﷺ وهذا شاذ ومخالف لما عليه الثقات.

وإذا كان هدفي من هذه الدراسة التفصيلية هو تحديد صاحبة الصحفة المكسورة بكل دقة حتى أثبت أيضاً بكل دقة عدم تكرار واقعة كسر الصحفة من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها؛ فإنني أرى والله تعالى أعلى وأعلم عدم تكرار الواقعة وأنها حدثت مرة واحدة فقط؛ حيث إن ما صح منها فقط هو ما حدث من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وكسرها لصحفة أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها، وثبوت عدم تكرار الواقعة أمر معقول، فإن حادثة مثل هذه لا يعقل تكرارها من أي واحدة من أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن، أما حدوثها مرة واحدة فهذا أمر طبيعي دافعه ما فطرت عليه النساء من الغيرة، لكن القول بتكرار هذه الواقعة بنفس التفاصيل من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها غير معقول، فهي كانت من أفطن وأفقه النساء رضي الله عنها وأرضاها، وبفضل الله ﷻ قد ثبت من خلال

(١) تعليق المحققين في هامش مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٣٠٩).
(٢) القائل هو الباحث.

هذه الدراسة التفصيلية عدم تكرار الواقعة وأنها حدثت مرة واحدة، وعليه فلا تكرار للواقعة.

كما أنني أقول: لا يصح أن يقال بتكرار هذه الواقعة ، لقول السيدة عائشة رضي الله عنها: (فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَفَّارَتُهُ؟ فَقَالَ: " إِنَاءٌ كَإِنَاءٍ، وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ")، فلو كان سؤال السيدة عائشة رضي الله عنها عن الكفارة أثناء تكرار الواقعة فهذا يعني أنها على علم بالكفارة من المرة الأولى، ولو كان سؤالها عن الكفارة في المرة الأولى، فكيف يعقل أن تكرر شيئًا غضب منه النبي ﷺ وجعل له كفارة، وعليه فلا تكرار للواقعة.

ثم إن ما حدث في هذه المرة الواحدة من السيدة عائشة رضي الله عنها كان بدافع الفطرة التي جبل الله ﷻ عليها النساء من الغيرة.

قال الطيبي: والخطاب بقوله: (غارت أمكم) عام لكل من سمع بهذه القضية من المؤمنين؛ اعتذاراً منه ﷺ لئلا يحملوا صنيعها علي ما يذم بل يجري علي عادة الضرائر من الغيرة؛ فإنها مركبة في نفس البشر بحيث لا تقدر أن تدفعها عن نفسها، وقيل: هو خطاب لمن حضر من المؤمنين(١).

وقال الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ويؤخذ من مجموع الروايات أن عائشة تعمدت كسر القصعة غيرة من مرسلتها(٢).

وقال أبوالحسن الملا علي القاري: (فَجَمَعَ النَّبِيُّﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ): بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ جَمْعُ فِلْقَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ أَيْ: كَسْرَهَا (ثُمَّ جَعَلَ) أَيْ: شَرَعَ (يَجْمَعُ فِيهَا) أَيْ: فِي بَقِيَّةِ الصَّحْفَةِ أَوْ فِي كَسْرِهَا (الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ) وَهَذَا مِنْ كَمَالِ حِلْمِهِ وَتَوَاضُعِهِ وَحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِ وَتَعْظِيمِ نِعْمَةِ رَبِّهِ(٣).

وقال القسطلاني: فوسع خلقه الكريم آثار طفحات آثار غيرتها، ولم يتأثر، وقضى عليها بحكم الله فى القصاص. وهكذا كانت أحوالهﷺ مع أزواجه،

---

(١)شرح المشكاة= الكاشف عن حقائق السنن(٧/٢١٨٨)للحسين بن عبدالله الطيبي(ت٧٤٣هـ).

(٢) المنهل الحديث في شرح الحديث (٢/ ٣٤٠).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٩٧٠). المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبوالحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ).

لا يأخذ عليهن ويعذرهن، وإن أقام عليهن قسطاس عدل أقامه بغير قلق ولا غضب، بل رؤوف رحيم، حريص عليهن وعلى غيرهن، عزيز عليه ما يعنتهم.

قيل: وفى هذا الحديث إشارة إلى عدم مؤاخذة الغَيْرَى فيما يصدر منها؛ لأنها فى تلك الحالة يكون عقلها محجوبًا بشدة الغضب الذى أثارته الغيرة(١).

وقال الحافظ العيني: وَفِيه: بسط عذر الْمَرْأَة فِي حَالَة الْغيرَة؛ لِأَنَّهُ لم يُنْقَل أَنه ﷺ عَاتب عَائِشَة على ذَلِك، فَإِنَّمَا قَالَ: (غارت أمكُم)، وَيُقَال: إِنَّمَا لم يؤدبها، وَلَو بالْكَلَام؛ لِأَنَّهُ فهم أَن المهدية كَانَت أَرَادَت بإرسالها ذَلِك إِلَى بَيت عَائِشَة أذاها، والمظاهرة عَلَيْهَا، فَلَمَّا كسرتها لم يزدْ على أَن قَالَ: (غارت أمكُم وَجمع الطَّعَام بِيَدِهِ وَقَالَ: قَصْعَة بقصعة)(٢).

وقال الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: وظاهر الحديث أن الرسولﷺ لم يعاتب عائشة على صُنعِها هذا إما لأنها بادرت فاعتذرت كما جاء في بعض الروايات "فقلت يا رسول الله: ما كفارة ما صنعت"؟ قال: "إناء مثل إناء"، وإما لأنه قد عذرها في حالة غيرتها كما جاء في بعض الروايات أنه ﷺ أخذ يجمع الطعام ويقول لأصحابه، "غارت أمكم. غارت أمكم" يكرر هذه العبارة، وإما لأنه فهم أن التي أرسلت الطعام كانت تقصد إساءة عائشة والمظاهرة عليها بإرسالها الطعام إلى بيتها وفي يومها(٣).

قلت (٤): وبعدما تبين من عدم تكرار الواقعة فيبقى حدوث الواقعة مرة واحدة فقط من السيدة عائشة رضي الله عنها مع السيدة أم سلمة رضي الله عنها هو الصحيح والثابت، وكان هذا بدافع الغيرة التي فطر الله ﷻ النساء عليها، لكنها بعد أن علمت الحُكْم وأن هذا مما يغضب النبيَّ ﷺ، وأنه قد جعل له كفارة، فلم تُكَرِّر الواقعةَ بعدَ ذلك؛ حيث إنه بعد هذه الدراسة التفصيلية

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٢/ ١٢٠) لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ).
(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ٣٧).
(٣) المنهل الحديث في شرح الحديث (٢/ ٣٤٠).
(٤) القائل هو الباحث.

لم يثبت تكرار الواقعة، كما أنه لا يعقل أن تتكرر الواقعة من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها بعدما رأت من غضب النبي ﷺ، فقد كانت رضي الله عنها من أفقه أمهات المؤمنين، فكيف تفقه أمراً أغضب النبيﷺ ثم تُكَرِّرُهُ ، والدراسةُ النقديةُ لرواياتِ الحديثِ توصَّلَتْ إلى صحةِ حدوث قصة كسرِ الصحفةِ مرةً واحدةً فقط وأن الروايات الأخرى كلها معلة.

الخاتمة

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين المكرمين.

وبعد:

فمن خلال مراحل الدراسة في هذا البحث أستطيع أن أسجل بعض النتائج التي توصلت إليها وهي كما يلي:

١- إنه لا خلاف على أن مَنْ قامت بكَسْرِ الصحفةِ هي أمُّ المؤمنين السيدةُ عائشة رضي الله عنها.

٢- إن صاحبةَ الصحفةِ المكسورةِ هي السيدةُ أمُّ سلمة رضي الله عنها.

٣- إن قصةَ كسرِ الصحفة لم تتكرر.

٤- إن قصة كسر الصحفة حدثت مرة واحدة فقط من أم المؤمنين السيدةِ عائشة رضي الله عنها مع أمِّ المؤمنين السيدةِ أمِّ سلمة رضي الله عنها.

٥- إنَّ أمهات المؤمنين رضي الله عنهن كانوا أكثر الناس تحكمًا في طبائعهم.

كما أوصي بما يلي:

١- تحري الدقة في القصص والحوادث لما يترتب عليها من أحكام.

٢- إلقاء الضوء على الحوادث التي قيل بتكرارها، وبيان الوجه الصحيح في ذلك.

والحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه فهو الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري = شرح القسطلاني، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبدالملك القسطلاني المصري، أبوالعباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط/السابعة، ١٣٢٣هـ.

٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، المؤلف: أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط/الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٨ (٧ ومجلد فهارس).

٤) الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. عز الدين علي السيد، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.

٥) الإصابة في تمييز الصحابة ، المؤلف: أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط/الأولى ١٤١٥هـ.

٦) اعتلال القلوب ، المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ٢٠٠٠

٧) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن

ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م

٨) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٩

٩) تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام (ت ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، عدد الصفحات: ٢٥٠.

١٠) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩، عدد الأجزاء: ٤

١١) تاريخ ابن يونس المصري، المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، عدد الأجزاء: ٢

١٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.

١٣) تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٦ .

١٤) تاريخ الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ١
١٥) التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبوعبدالله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٨.
١٦) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، المؤلف: أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، المحقق: عبد الله نوارة، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.
١٧) تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٨) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، الناشر: مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
١٩) تقريب التهذيب، المؤلف: أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٠) تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢.
٢١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبوالحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، المحقق: د/بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: ٣٥.

٢٢) الثقات ، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبوحاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور/ محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، عدد الأجزاء: ٩.

٢٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، المؤلف: صلاح الدين أبوسعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ١

٢٤) جامع الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبوعيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبدالباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط/الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

٢٥) الجرح والتعديل، المؤلف: أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ، ١٩٥٢م.

٢٦) سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (المتوفى: ٤٢٥هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: كتب خانه جميلي – لاهور، باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ

٢٧) سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل

قره – عَبداللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط/الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: ٥.

٢٨) سنن أبي داود، المؤلف: أبوداود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط/الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: ٧.

٢٩) سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٥

٣٠) السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبوبكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣١) سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس).

٣٢) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٦/ ٥٨) لأبي عبدالله محمد بن عبدالباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني(المتوفى: ١١٢٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١٢.

٣٣) شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٥

٣٤) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن ، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.
٣٥) شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ وجزء للفهارس).
٣٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط/الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٣٧) صحيح البخاري، واسمه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
٣٨) ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)، المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩ هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
٣٩) الضعفاء والمتروكون، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.
٤٠) الضعفاء والمتروكون، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ

٤١) طبقات خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ) ، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، المحقق: د سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣م.
٤٢) الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م، عدد الأجزاء: ٨ .
٤٣) العلل لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس).
٤٤) العلل ومعرفة الرجال، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: دار الخاني ، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٤٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبومحمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى بدرالدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
٤٧) فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، لمحمد صالح الشنطي، دار الأندلس، السعودية، حائل،ط: الخامسة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٤٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
٤٩) الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبدالفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
٥٠) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة للدكتور عبد الوهاب بن إبراهيم أبي سليمان، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٥١) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٨/ ٥٣٠) للإمام أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني (ت٨٩٣هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء: ١١.
٥٢) كيف تكتب بحثًا أو رسالة – للدكتور / أحمد شلبي – دار مكتبة النهضة المصرية – الطبعة السادسة – ١٩٦٨م .
٥٣) اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.
٥٤) المجتبى من السنن للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق/عبدالفتاح أبي غدة – ط/ مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب – ط/ الثانية – ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م .
٥٥) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ، عدد الأجزاء: ٣

٥٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ١٠

٥٧) المحلى بالآثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٥٨) مختصر سنن أبي داود، المؤلف: الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ)، المحقق: محمد صبحي بن حسن حلاق (أبو مصعب) [خرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٣.

٥٩) المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفى: ٣٩٣هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرار ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٦٠) مداراة الناس، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٦١) المراسيل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧، عدد الأجزاء: ١

٦٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر:

دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩

٦٣) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، عدد الأجزاء: ١٨

٦٤) المسند، المؤلف: أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط/الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٦٥) مسند أبي يعلى، المؤلف: أبويعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، ط/الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ١٣.

٦٦) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/الأولى، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.

٦٧) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، المحقق: محمد المنتقى، الناشر: دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ، عدد الأجزاء: ٤

٦٨) المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، الناشر: (دار التاج – لبنان)،

(مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء: ٧.

٦٩) المُعَامَلَاتُ المَالِيَّةُ أَصَالَة وَمُعَاصَرَة، المؤلف: أبو عمر دُبْيَانِ بن محمد الدُّبْيَانِ، تقديم: مجموعة من المشايخ، الشيخ: د. عَبْدُ اللهِ بْن عَبد المُحْسِن التّركيّ، الشيخ: د. صَالِحُ بن عَبد الله بْن حَميد، الشيخ: مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِر العَبُّودِي، الشيخ: صَالِحُ بْن عَبْد العَزِيزِ آلَ الشَّيْخِ، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٣٢ هـ، عدد الأجزاء: ٢٠

٧٠) المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠ هـ)، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد – أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عام النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ١٠ (الأخير فهارس).

٧١) معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م،عدد الأجزاء: ٤.

٧٢) معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢.

٧٣) المغني فى ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم : للعلامة المحدث الشيخ/ محمد بن طاهر بن على الهندي (ت٩٨٦هـ) دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٧٤) المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.
٧٥) المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن الجارود (ت ٣٠٧ هـ)، فهرسه وعلق عليه: عبد الله عمر البارودي، الناشر: (مؤسسة الكتاب الثقافية، دار الجنان)، (بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٧٦) المنهل الحديث في شرح الحديث (٢/ ٣٣٩) للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار المدار الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
٧٧) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٢/ ١٢٠) لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، الطبعة: عدد الأجزاء: ٣.
٧٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥ .
٧٩) الهوامل والشوامل سؤالات أبي حيان التوحيد لأبي علي مسكويه، المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت٤٢١هـ)، المحقق: سيد كسروي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ١ .

Index of sources and references

1) Irshad Al-Sari ad explicandum Sahih Al-Bukhari = Sharh Al-Qastalani, auctoris: Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul-Malik Al-Qastalani Al-Masry
2) Absorptio in cognitionem comitum, auctoris: Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi
3) Leo de Jungle in scientia Sociorum, auctor: Abu Al-Hasan Ali bin
Abi Al-Karam Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahed Al-Shaybani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer
4) Ambigua nomina in decretorio nuntio, auctor: Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi
5) Al-Isaba fi Ta'iziyyat al-Sahabah, auctor: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani
6) Cor Morbus, auctor: Abu Bakr Muhammad bin Jaafar bin Muhammad bin Sahl bin Shaker Al-Kharaiti Al-Samari
7) Integritas in dubium tollendo de nominibus, cognominibus et genealogiis similibus ac diversis, auctor: Saad Al-Malik, Abu Nasr Ali bin Hibatullah bin Jaafar bin Makula
8) Al-Badr Al-Munir in Graduatione Hadiths et Vestigia Al-Sharh Al-Kabir, auctoris: Ibn Al-Mulkin Siraj Al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed Al-Shafi'i Al-Masry
9) Historia Ibn Ma'in (narrata ab Othman al-Darimi), auctor: Abu Zakaria Yahya ibn Ma'in ibn Aoun ibn Ziyad ibn Bastam
10) Historia Ibn Ma'in (narratio al-Duri), auctor: Abu Zakaria Yahya ibn Ma'in ibn Aoun ibn Ziyad ibn Bastam ibn Abd al-Rahman al-Marri cum fide, al-Baghdadi

11) Historiae Ibn Yunus al-Masry, auctoris: Abd al-Rahman bin Ahmad bin Yunus al-Sadfi, Abu Sa`id
12) Historia Islamica et clarorum funerum et imaginum, auctor: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi
13) Historiae Bagdad, scriptoris: Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi
14) Historiae fidelium personarum, auctor: Abu Al-Hasan Ahmed bin Abdullah bin Saleh Al-Ajli Al-Kufi
15) Al-Tarikh Al-Kabir, scriptor: Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, Abu Abdullah
16) PALMARIUS consecutionis in Mentione Narratorum Murasil, Auctor: Ahmed bin Abdul Rahim bin Al-Hussein Al-Kurdi Al-Raziyani, deinde Al-Masry, Abu Zar'ah Wali Al-Din, Ibn Al-Iraqi
17) Tadhkirat al-Huffaz, auctor: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi
18) Definiens populum sanctificationis cum ordinibus deceptionis descriptis, auctor: Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani
19) Taqrib al-Tahtheeb, auctoris: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani
20) Tahdheeb al-Tahdheeb, auctoris: Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani
21) Tahtheeb Al-Kamal fi Asma Al-Rijal, auctoris: Yusuf bin Abdul-Rahman bin Yusuf, Abu Al-Hajjaj, Jamal Al-Din bin Al-Zaki, Abi Muhammad Al-Qadha'i Al-Kalbi Al-Mazzi
22) Al-Thiqat, auctor: Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Muadh bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti

23) Jami' al-Tahseel fi Ahkam al-Marasil, auctor: Sala al-Din Abu Sa'id Khalil bin Kaykeldi bin Abdullah al-Dimashqi al-Ala'i
24) Iami' al-Tirmidhi, auctor: Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin al-Dahhak al-Tirmidhi, Abu Issa
25) Al-Jarh wal-Ta'deel, auctoris: Abu Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Hanathali, Al-Razi Ibn Abi Hatim
26) Quaestiones Al-Barqani ad Al-Daraqutni, narrationem Al-Karaji de eo, auctor: Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Ghalib, Abu Bakr, qui dictus est Al-Barqani
27) Sunan Ibn Majah, auctor: Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini
28) Sunan Abi Dawud, auctor: Abu Dawud Sulaiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani
29) Sunan Al-Daraqutni, auctoris: Abu Al-Hasan Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin Masoud bin Al-Nu'man bin Dinar Al-Baghdadi Al-Daraqutni
30) Al-Sunan Al-Kubra, auctor: Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi
31) Biographiae nobilium figurarum, auctor: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi
32) Al-Zarqani explicatio talentorum mundanorum cum Muhammadiyah concedit (6/58) ab Abu Abdullah Muhammad bin Abdul-Baqi bin Yusuf bin Ahmed bin Shihab al-Din bin Muhammad al-Zarqani
33) Auctoris explicatio Sunnah: Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn bin Masoud bin Muhammad bin al-Farra al-Baghawi al-Shafi'i
34) Explicatio Al-Mishkat Al-Tibi, vera Sunnah revelantis, auctore Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah Al-Tibi
35) Explicatio quaestionis antiquitatum, auctor: Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama bin Abdul Malik bin Salamah Al-Azdi Al-Hajri Al-Misri, qui dictus est Al-Tahawi.

36) Al-Sihah, corona Linguae et Sahih Arabicae, auctor: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi
37) Sahih Al-Bukhari, cui nomen est: Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, summarium rerum Nuntii Dei, eum benedicat Deus et pacem ei donet, eiusque Sunnahs ac dies, auctor; Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari
38) Capere eos qui neglexerunt scripta ab Ibn Hajar (in collectione litterarum Ibn Abd al-Hadi impressis), auctor: Yusuf bin Hassan bin Ahmad bin Hassan bin Abd al-Hadi al-Salihi, Jamal al-Din, Ibn. al-Mubarrad al-Hanbali
39) Debilis et derelictus, auctor: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi
40) Debilis et derelictus, auctor: Abu Abdul Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani, Al-Nasa'i
41) Tabaqat Khalifa bin Khayat, auctor: Abu Amr Khalifa bin Khayat bin Khalifa Al-Shaybani Al-Asfari Al-Basri
42) Al-Tabaqat Al-Kubra, auctor: Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Hashimi, Al-Wala', Al-Basri, Al-Baghdadi, notus ut Ibn Saad
43) Auctoris: Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi Ibn Abi Hatim.
44) Causarum et hominum cognitio, auctor: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani
45) Umdat Al-Qari, explicatio Sahih Al-Bukhari, auctoris: Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Aini
46) Fath al-Bukhari, explicatio Sahih al-Bukhari, auctoris: Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani
47) Ars edendi Arabum, ejus regimina et exemplaria, auctore Muhammad Saleh Al-Shanti.
48) Al-Kashef in cognoscendo quis narrationem in sex libris habet, auctor: Shams al-Din Abu Abdullah

Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi
49) Al-Kamil in Viris infirmis, auctor: Abu Ahmad bin Adi Al-Jurjani 48) Al-Kamil in Viris infirmis, auctor: Abu Ahmad bin Adi Al-Jurjani
50) Investigationes scientificas scribentes, novam formulam a Dr. Abdul Wahab bin Ibrahim Abi Suleiman
51) Al-Kawthar Al-Jari ad Riyadh Hadiths Al-Bukhari (8/530) ab Imam Ahmed bin Ismail bin Othman bin Muhammad Al-Kurani
52) Quomodo scribere investigationem seu dissertationem - Ahmed Shalabi . a Dr
53) Al-Lubab fi Tahdheeb Al-Ansab, auctoris: Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahed Al-Shaybani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer
54) Al-Mujtaba ab Al-Sunan Imam Abu Abdul Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani Al-Nasa'i
55) Vulnerati apud modernistas, infirmos et perditos, auctor: Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Muaz bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim.
56) Majma' al-Zawa'id et fons beneficiorum, auctor: Abu al-Hasan Nour al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman al-Haythami
57) Al-Muhalla bi-Athar, auctoris: Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri
58) Summarium Sunan Abi Dawud, auctoris: Al-Hafiz Abdul-Azim bin Abdul-Qawi Al-Mundhiri
59) Al-Mukhlisiyat et aliae partes Abu Taher Al-Mukhallis, auctoris: Muhammad bin Abdul-Rahman bin Al-Abbas bin Abdul-Rahman bin Zakaria Al-Baghdadi Al-Mukhallis
60) Politia populi, Auctor: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais Al-Baghdadi Al-Umayyad Al-Qurashi, notus ut Ibn Abi Al-Dunya

61) Al-Maraseel, auctor: Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanathali, al-Razi ibn Abi Hatim.
62) Marqaat Al-Muftayat, Lucernae Explicatio, Auctor: Ali bin Muhammad, Abu Al-Hasan Nour Al-Din Al-Mulla Al-Harawi Al-Qari
63) Musnad Al-Bazzar, sub nomine Al-Bahr Al-Zakhar editus, auctoris: Abu Bakr Ahmad bin Amr bin Abdul Khaliq bin Khallad bin Ubaidullah Al-Ataki, qui dictus est Al-Bazzar
64) Al-Musnad, auctor: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani
65) Musnad Abi Ya'la, auctor: Abu Ali Ahmad bin Ali bin Al-Muthanna bin Yahya bin Issa bin Hilal Al-Tamimi, Al-Mawsili
66) Musnad al-Darimi, notus (Sunan al-Darimi), auctor: Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad al-Darimi
67) Lagena lucerna in Zawa'id Ibn Majah, auctor: Abu Abbas Shihab al-Din Ahmad bin Abi Bakr bin Ismail bin Sulaym bin Qaymaz bin Othman al-Busayri al-Kanani al-Shafi'i
68) auctor de hadiths et narrationibus, auctor: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah Al-Kufi Al-Absi
69) Transactiones nummariae, authenticitatis et modernitatis, auctoris: Abu Omar Debian bin Muhammad Al-Dabyan,
70) Al-Mu'jam Al-Awsat, auctor: Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed Al-Tabarani
71) Dictionarium hodiernae linguae arabicae, scriptor: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar
72) Cognitio hominum ex auctoritate Yahya bin Ma'in, et in ea auctoritate Ali bin Al-Madini, Abu Bakr bin Abi Shaybah, Muhammad bin Abdullah bin Numayr et aliorum / Narratio ab Ahmed bin Muhammad bin Al-

Qasim bin Mahrez, auctor: Abu Zakaria Yahya bin Mu'in
73) Al-Mughni nomina hominum in definiendis et cognoscendis narratorum cognominibus, cognominibus, genealogiis: a scholari et hadith scholaris Sheikh/ Muhammad bin Tahir bin Ali al-Hindi
74) Al-Mughni fi Al-Du'afa', auctor: Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi
75) Al-Muntaqa e Sunan narrantium catena de auctoritate Nuntii Dei, Deus ei benedicat et ei pacem donet, auctor: Abu Muhammad Abdullah bin Al-Jaroud
76) Al-Manhal Al-Hadith fi Sharh Al-Hadith (2/339) Musa Shaheen Lashin Professor Dr.
77) Al-Mawahib al-Ludaniyyah Bi-Manna al-Muhammadiyah (2/120) ab Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Malik al-Qastalani
78) Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wal-Athar, auctor: Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim al-Shaybani al-Jazari ibn al-Atheer
79) Quaestiones Al-Hawamil wal-Shawalil, Abu Hayyan in Tawhid, auctore Abu Ali Miskawayh, scriptore: Abu Ali Ahmad bin Muhammad bin Yaqoub Miskawayh